جامعة عبد الرحمن ميرة– بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المعايير النصية في رواية مملكة الموز

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

فرع: أدب عربي

تخصص: لسانيات عربية

من إعداد الطالبتين:

معمر رنيمة

ملاحى دونية

تحت إشراف الأستاذة:

حمقة حكيمة

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ(ة):حوشي عايدة.....رئيسا

الأستاذ(ة): حمقة حكيمة.....مشرفا ومقررا

الأستاذ(ة):عليك كيسة..... ممتحنا

السنة الجامعية: 2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

قال الله تعالى:

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

[النمل: الآية:19]

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين الذي أكرمنا بسنة خير الأنام محمد صلى الله علية وسلم.

فنتقدم أولا بجزيل الشكر والامتنان العظيم والتقدير العميق إلى قسم اللغة والأدب العربي.

كما نتقدم بشكرنا الخاص المرفق بكل عبارات الاحترام والتقدير لمشرفتنا الأستاذة "حمقة" التي كانت بمثابة الكتاب المفتوح ووجهتنا عند الخطأ وشجعتنا جزاها الله كل خير.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث وأفادنا ولو بكلمة طيبة في هذا العمل.

الإهداء

إلى نبع الحنان، إلى من تتسابق الكلمات لتخرج لتعبر عن مكنون ذاتها من وضع المولى عز وجل الجنة تحت قدميها، إلى من تسهر لراحتي، إلى لؤلؤة حياتي إلى من كان دعائها سر نجاحي وكانت سر وجودي، إلى نعمة حياتي وحبيبة قلبي لأحلى أم في هذا الكون" فاطيمة" أهدي هذا العمل فأدامك الله تعالى حضنا دافئا لي.

إلى من يحمل اسم التضحية والوفاء والحنان، إلى صاحب السيرة العطرة، إلى من كابد مشقة الحياة من أجل إيصالي الى أعلى الدرجات، إلى الستار الذي يحميني، إلى من جعلني أميرة تطير في أحلامها، إلى كنزي وسندي في الحياة، إلى أعظم أب في الدنيا طاهر اهدي هذا العمل، أدامك الله عز وجل سندا لي.

اليوم ألبس تجان الفخر لكما، فاليوم سأخرج من الحلم لقصور النجاح وأجني ثمرة التي غرستموها، انجازي هو انجازكم، ونجاحي هو نجاحكم، فشكرا جزيل الشكر وأدامكم المولى عز وجل تاج فوق رأسي.

إلى أعظم مربية أعظم إنسانة، إلى الراحلة الصامدة الصبورة، إلى روح الفقيدة جدتي التي لطالما حلمت أن تشاركني فرحتي ولكن لم تشأ الأقدار لكنك في قلبي مازلتي حية، اهدي نجاحي لكي رحمك الله يا وردتي وأسكنك الله تعالى في فردوس جناته.

إلى الملاك الذي لم أراه يوما إلى أختي حبيبتي، إلى من تمنت أن تصبح أستاذة ولكن الموت سبقت أحلامها، ها أختك اليوم تتخرج وستصبح أستاذة، لقد حققت حلمك حتى وان كنت تحت التراب، غفر الله ذنوبك وجعلك طيرا من طيور الجنة.

يقال من ليس له أخت لم يعرف طعم الحياة وبالفعل هو شعور كان ينتابني منذ سنوات لكن بعد أن عرفتك تغيرت هذه النظرة عندي فأنت عوضتني عن الفراغ الذي كنت فيه، أنتي صحبتي عند الصحبة، وحبيبتي عند الحب، وأختي إذا احتجت، والكل بكل وقت، دمتي لي أختي وصديقتي ودمتي رفيقة دربي وبهذه المناسبة أهدي لكي عملي واشكرك على كل شيء.

رنيمة

إهداء

إلى والدي وزوجي

دونية

مقدمة

لقد عرف الدرس اللساني الحديث ظهورا لدعوات وإشارات إلى أهمية العناية بما هو أكبر من الجملة، ومن أبرز هذه الإشارات نذكر "فردناند دي سوسور" في حديث له عن الخطاب؛ مشيرا إلى أن الإنسان لا يعبر بكلمات منفصلة ولا يمكن لهذه الكلمات أن تحمل دلالة ما لم توضع في علاقات مع بعضها في تركيب لغوي، كما دعا العديد من اللّغويين في النصف الأول من القرن العشرين ومن بينهم "هاريس" إلى ضرورة الاهتمام بالنص مقابل الجملة و التّأسيس للسانيات يكون محورها النّص، وضرورة تجاوز الجملة في التحليل إلى ما هو أكبر، ومن هنا بدأت الإرهاصات الفعلية لظهور لسانيات النّص.

تعرف لسانيات النص على أنها علم يهتم بدراسة النصوص باعتبارها بنية كاملة، موضوعه الأساسي دراسة النص دراسة وصفية شاملة تحليلية للأدوات التي تحقق ترابطه وتماسكه، كما يهتم بأنواع النصوص والسياق إضافة إلى طبيعة المشاركين في النّص والعلاقات التركيبية والدلالية والتداولية المساهمة في بناء وتشكل النّص.

ونظرا لاهتمامنا بالدرس اللساني النصي وافقنا على الموضوع المقترح من طرف الأستاذة المشرفة، تحت عنوان "العوامل النصية في رواية مملكة الموز" لأنه يتوافق مع تخصصنا المتمثل في لسانيات العربية.

أما فيما يتعلق بالمنهج، فقد تبنينا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وفق المقاربة اللسانية النصية.

فيما يخص أهداف هذا البحث، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- تحديد مفهوم النص، معرفة موضوع لسانيات النص وأهم المعايير النصية التي تجعل من النص نصا.
- البحث في مدى نصية النص الروائي في رواية "مملكة الموز".

سنعمل في هذا البحث على معالجة إشكالية أساسية تتمثل في مدى نصية النص الروائي في "مملكة الموز" وتتخللها مجموعة من التساؤلات نحو: ما مفهوم النص؟ ما هي العوامل النصية؟ وما الذي يجعل من النص نصا؟

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، ومعالجة هذه الإشكاليات عمدنا إلى تقسيم بحثنا إلى:

مقدمة ومدخل تمهيدي تطرقنا فيه إلى مفهوم لسانيات النص ونشأتها، دوافع الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، وفصلين وخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

الفصل الأول: خصصناه للاتساق النصي، وألياته المتمثلة في الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، التكرار.

الفصل الثاني: كان تحت عنوان الانسجام والمعايير النصية الأخرى تناولنا فيه الانسجام النصي، وآلياته وأهميته كما تطرقنا للمعايير النصية الأخرى المتمثلة في: القصدية، المقبولية، الإعلامية، والتناص.

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع نحو: لسان العرب لابن منظور و"محمد خطابي": "في لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص"، "صبحي إبراهيم الفقي":"اللغة النصي بين النظرية والتطبيق". "محمد الأخضر الصبيحي": مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية". "روبيرت دي بوجراند": "النص والخطاب والإجراء ".

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث فيمكن تلخيصها في نقص خبرتنا في مجال إنجاز البحوث العلمية.

مدخل

عرفت اللّسانيات الحديثة – التي ظهرت في بداية القرن العشرين عام 1916م مع العالم السويسري "فرديناند دي سوسير"، في محاضراته: "محاضرات في اللّسانيات العامة" في دراساتها للغة حقبتان زمنيتان تتمثل الأولى؛ في "لسانيات الجملة" التي تعتمد على الجملة كوحدة كبرى لتحليل اللّغة، فكان جلّ اهتمامها يصبّ

« في معرفة الجملة ومكوناتها، تحليلها، والوقوف على عناصرها وما تشمل عليه من مركبات؛ من اسمي وفعلي ووصفي وظرفي. بالإضافة إلى التمييز بين الجمل البسيطة والمركبة، وبيان وظائف الجملة كتفسيرية وتعجبية»[1].

اقتصرت هذه المرحلة على دراسة الجمل دون غيرها؛ وذلك بتحليلها من خلال دراسة مكوناتها الصُغرى من فونيمات و مونيمات ومقاطع، وبهذا عرفت "لسانيات الجملة" انسدادًا واقتصارًا في تحليل اللّغة ودراستها، كما أنّها لا تتسّم بالشّمولية فهي؛ « لم تُعنَ بالجوانب الدلالية العناية الكافية؛ ممّا جعل علماء النّص يرون أنّ البحث الشّكلي للأبنية اللّغوية ما يزال مُقتصرًا على وصف الجملة »[2] . هذا ما أدى بمجموعة من العلماء إلى الانتقال إلى ما هو أكبر من الجملة ألاّ وهو "لسانيات النّص"؛ التي تجعل من النّص الوحدة الأساسية للتحليل اللّغوي، فقد طغت على "لسانيات الجملة" بتميُّزها بالشّمولية في الدرس اللّساني. ومن هذا السياق يجدر بنا أن نشير إلى ماهية لسانيات النّص؟ وما مهامها وأبحاثها؟ ما هي أهدافها؟ إضافةً إلى نشأتها ومراحل تطورها؟

[1] ينظر محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، لبنان، ومنشورات الاختلاف الجزائر، 2008، ص69.

[2] برند شبلنر: علم اللّغة والدراسات الأدبية، دراسة أسلوب البلاغة وعلم اللّغة النّصي، ترجمة: محمود جاد الرب، دار الغنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص184.

1- مفهوم لسانيات النّص:

تُعرف لسانيات النّص على أنها فرع من فروع اللّسانيات، الذي يُعنى بدراسة مميزات النّص من حيث تماسكه ومحتواه البلاغي. وقد ظهرت لسانيات النّص في نهاية الستينات من القرن العشرين،« يتكفل هذا المنهج بدراسة بنية النصوص و كيفيات اشتغالها؛ وذلك من منطلق مسلّمة منطقية تقتضي بأنّ النّص ليس مجرّد تتابع مجموعة من الجمل وإنّما وحدة لغوية نوعية ميزتها الأساسية الاتساق والترابط».[1]

عرّفها "إبراهيم الفقي" بقوله: «هي ذلك الفرع من فروع اللّغة، الذي يهتم بدراسة النّص باعتباره الوحدة اللّغوية الكُبرى؛ وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه، والإحالة أو المرجعية وأنواعها، والسياق النصي، ودور المشاركين في النص المرسل والمستقبِل، وهذه الدراسة تتضمن المنطوق والمكتوب على حدٍ سواء».[2]

نفهم من هذين التعريفين أنّ لسانيات النّص فرع من علم اللّغة؛ فهو العلم الذي يدرس ويُحلل النصوص تحليلاً شاملاً لكل جوانبه النحوية، التركيبية، الدلالية والتداولية؛ وذلك من خلال دراسة العوامل النصية التي تعمل على بناء النص من اتساق وانسجام، وقصدية...الخ.

2- نشأة لسانيات النّص:

إنّ انتقال من نحو الجملة إلى لسانيات النّص لم يكن انتقالاً من العدم، بل كان لعناية بتحليل النص من كل جوانبه. ظهر هذا الفرع من علوم اللّغة في أواخر الستينات وبداية السبعينات- تحديدًا عام 1952م-

[1] محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجلات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، لبنان، ومنشورات الاختلاف الجزائر، ص59.

[2] صبحي إبراهيم الفقي: علم اللّغة النّصي بين النظري والتطبيق على السوّر المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 200، ص26.

وقد نشأ علم النص من رحم البنيوية الوصفية وظهر في الساحة اللّغوية مع "هاريس" في مقاله "تحليل الخطاب"، فقد دعا للانتقال من نحو الجملة في الدراسة اللّغوية إلى نحو الخطاب؛ فقد نظر إلى الدرس اللّغوي نظرة جديدة تكمن في درس الخطاب حيث أورد في مقاله: «أنّ اللّغة لا تأتي في شكل كلمات أو جمل مفردة بل في نص متماسك بدءا من القول؛ أيْ الكلمة الواحدة إلى العمل في المجالات العشرة من المونولوج انتهاءً بخطاب سياسي»[1] . بناءً على هذا يعدّ "هاريس" أول عالم لساني جعل من الخطاب موضوعًا للدراسة اللّسانية. ويقصد "بالخطاب"؛ النص المنطوق استنادًا إلى قوله بأنّ اللّغة لا تكون متقطعة بل تكون مترابطة في الجمل.

3- مراحل تأسيس لسانيات النّص:

لم يكن ظهور علم "لسانيات النص" دفعة واحدة بل عرف تدرُجًا في مراحل تأسيسه بداية من الإرهاصات التي مهدّت لظهوره وصولاً إلى مراحل التأسيس والتطوّر.

3-1- مرحلة الإرهاصات الأولى:

تجسّدت مرحلة الإرهاصات مع "هاريس" من خلال ظهور مقاله "تحليل الخطاب" (Analyse de discours)عام 1952م. « فقد اهتمّ بتوزيع العناصر اللّغوية في النصوص والروابط بين النص وسياقه»[2]. فكتب "هاريس" «إنّ تتابع الجمل في خطاب يشكّل في المقابل مجالا محبذًا لمناهج اللّسانيات الوصفية لأنّ هذه الأخيرة لها كموضوع التوزيع النسبي للعناصر داخل قول تتابع جملة مهما كان طول » [3]. فيعدّ "هاريس"

[1] مفتاح بن عروس: الاتساق والانسجام في القرآن، ص29، نقلا عن:

Z, Harris, Analyse du discours, tr Françoise Dubois, Charlier, P17

[2] ينظر صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص23.

[3] مفتاح بن عروس: الاتساق والانسجام في القرآن، ص 30، نقلاً عن:

Z, Harris, Analyse du discours, tr Françoise Dubois, Charlier, P17.

أول لساني يعتبر الخطاب أو النص المنطوق درسًا في علم اللّغة، وذلك من خلال دعوته للانتقال من الجملة إلى النص. إلاّ أنّه لا يعدّ مؤسسها لكونه قام بتوسيع مجال تحليل الجملة إلى تحليل النصوص بالأساليب نفسها التي اعتمدتها لسانيات الجملة.

3-2- مرحلة النشأة والتأسيس:

عرفت هذه المرحلة العديد من علماء اللّغة الذين أقرّوا بأهمية تجاوز تحليل الجملة إلى تحليل أوسع وأشمل ألاّ وهو تحليل النّص. ومن هؤلاء اللّغويين نجد "ديل هايمز"، "هاليدي". وقد عرفت هذه المرحلة تأسيس علم "لسانيات النص" مع اللساني الأمريكي: "فان دايك" الذي يقول: « وأما في علم النص فإننا نقوم بخطوة الأمام، ونستعمل وصف الجمل بوصفه أداة لوصف النصوص، وما دُمنا سنتتبع هنا المكونات المعتادة للقواعد وسنستعمل النصوص المستخدمة بغية وصف الجمل، فإنّنا نستطيع أن نتكلم عن قواعد اللّغة»[1] . وقد فرّق بين النّص والخطاب في "النص والسياق *Le texte et le contexte*"، ويقترح فيه تأسيس نحو عام للنص يأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد التي لها صلة بالخطاب، التي جسدها غي كتابه "علم النص": مدخل متداخل الاختصاصات.

3-3- مرحلة التطور:

بلغ الدرس اللّساني النصي أوجّه في الثمانينات من القرن العشرين مع "دي بوجراند" الذي ألّف كتاب "مدخل إلى لسانيات النص".

[1] محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجلات تطبيقه، ص63

4- رواد لسانيات النص:

نذكر أهم الرواد الذين ساهموا في تأسيس علم النّص: "هاريس"، "دريسلر"، "هاليدي"، "جليسون"، "هارفيج"، "برينكر"، "فان دايك"، "دي بوجراند".

5- أهم مباحث لسانيات النّص:

5-1- النص:

1-لغة: جاء في لسان العرب من المادة المعجمية (نَ- صَ- صَ): « النَّص رَفَعَكَ الشَّيْء، نَصَّ الحَدِيثَ يَنُّصُهُ نَصًا: إِلَى فُلاَن أَيْ مَا أَظْهَرَهُ فَقَدْ نَصَّ: يُقَالُ نَصَّ إِلَى فُلاَنِ أَيْ رَفَعَهُ. وَكَذَلِكَ نَصَصَهُ إِلَيْه، وَنَصَتْ الظَبْيَةُ جِيدَهَا: رَفَعْتْهُ وَوُضِعَ عَلَى المِنصَةِ أَيْ غَايَة الفَضيحَة واَلظُهُور...وَالنَّص النَّصِيص: السَيْد الشَّدِيد واَلحَث وَلهذَا قِيلَ: نَصَّصَتْ الشَّيءَ رَفَعتْه وَمِنْهُ مَنصَة العَرُوس. وَأَصْل النَّص أَقْصَى الشَّيء وَغَايَتَهَ، ثُمَ سُمِيَ بِه ضَرْبُ مِنَ السَيْر سَرِيع...نَصَّ الرَجُلُ نَصًا إِذَا سَأَلَهُ عَنْ شَيْء حَتَى سَتقْصِي مَا عِنْدَهُ، وَنَصَّ كُل شَيْءٍ مُنْتَهَاه»[1] . يقصد بالنص الرفع والإظهار.

ب-اصطلاحًا: فهو تلك المتتالية من الجمل المترابطة فيما بينها يعرفه "سعد مصلوح" بقوله: « أمّا النص فليس إلاَّ سلسلة من الجمل كل منها يفيد السامع إفادة يحسن السكوت عليها، وهو مجرّد حاصل جمع للجمل أو لنماذج الجمل الداخلة في تشكيله».[2]

[1] ابن منظور: لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف يوسف خياط، (دراسات لسان العرب)، مادة (ن، ص، ص)، مج 03، بيروت، ص 648.

[2] أحمد عفيفي: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشّرق، ط1، القاهرة، 2001، ص 24.

ويعرّفه "الأزهر الزناد": «النص نسيج من الكلمات يتراكب بعضها البعض، وهذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد »[1].

نفهم من خلال هذين التعريفين؛ أنّ النص هو ترابط الجمل التي تشكل النص الذي من خلاله نفهم المقصود من الكلام، فيُمكن الجمل اللاحقة من إعطائها مدلولاً من خلال العودة لما سبقها فيتبيّن لنا إذا ما كان الكلام عبارة عن استفهام مثلاً والغاية منه أيضًا.

5-2- النصية:

تعدّ النصية أهم مبحث في لسانيات النص لأنها تميّز النص عن اللانص؛ فهي «حدث تواصلي يلزم لكونه نصًا أن تتوفر له سبعة معايير النصية مجتمعةً، ويزول عنه هذا الوصف إذا أُخلف واحد من تلك المعايير» [2]. نفهم من هذا القول أنه ليكون نصًا هناك معايير تميّزه عن الل نص، وهي المعايير التي ذكرها "دي بوجراند": "السبك، الالتحام، القصد، القبول، رعاية الموقف، التناص، الإعلامية"[3]

يمكننا رصد مخطط يوضّح النص عن اللانص من خلال التخطيط الذي اقترحه "هاليدي ورقية حسن"[4] :

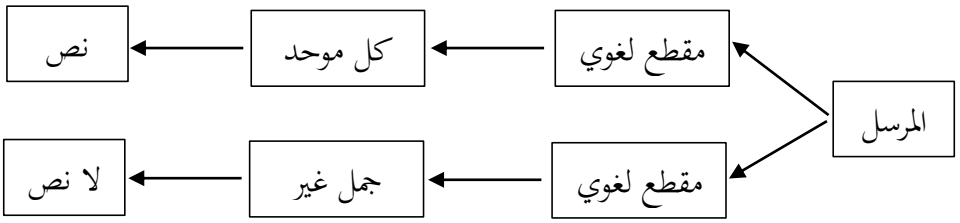

[1] الأزهر الزناد: نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1993، ص 12.

[2] سعد مصلوح: نحو أجرومية للنص الشعري، مجلة فصول، المجلد العاشر، العددين 1و2 ،1991، ص22.

[3] دي بوجراند: النص والخطاب والاجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1998، ص 103، 104.

[4] محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء، المغرب، 1991، ص 12، 13.

5-3- الاتساق:

هو من المعايير التي تنظم وتميز النص عن اللانص، من خلال أدواته من إحالة، استبدال وحذف...الخ، التي تحقق ترابط النص، ويسمى أيضا السبك.

5-4- الانسجام:

يدعى أيضا بالحبك وهو من العوامل التي تحقق للنص استمراريته، والتي تعمل على ربط بين عناصر النص وذلك بأدواته المتمثلة في: السياق، مبدأ التغريض، التأويل المحلي، وموضوع الخطاب.

5-5- القصد:

هو الغاية أو الهدف من النص فالإنسان لا يتكلم إلاّ إذا كان لكلامه هدف، ويساعد القصد في بناء النص حيث أنه يعين كاتب النص في اختيار الأدوات اللغوية والأساليب المناسبة التي تحقق قصده.

5-6- المقامية:

هو مناسبة النص للموقف؛ أيْ يكون النص في ظروف معينة تحيط به لكي يظهر فيها النص.

5-7- التناص:

يتمثل في إحضار نص من خلال نص آخر؛ أيْ وجود عناصر من نصنا داخل نص آخر.

*** السيرة الذاتية لكاتب رواية "مملكة الموز" للدكتور بوعلام بطاطاش:**

الدكتور "بوعلام بطاطاش" روائي جزائري، أستاذ في التعليم العالي بجامعة بجاية الجزائر، تحصل على شهادة الدكتوراه بجامعة الجزائر سنة 2014. ونُشرت له عدّة روايات أهمها: "مذكرات آخر إنسان على الأرض"، "مملكة الموز"، "الرجل الذي اختفى ظلّه"، "ملاك". ومن أعماله النقدية: "الشخصيات الروائية"، "الزمن الروائي"، "الفضاء الروائي"، "السرد الروائي"، "تحليل الخطاب الروائي"، "رواية الدروب الوعرة لمولود

فرعون". كما أنه عضو مؤسس لمخبر "التأويل وتحليل الخطاب" بجامعة بجاية. وقد اشتغل في منصب رئيس قسم اللّغة والأدب العربي- في جامعة بجاية- من 2017 إلى 2019.

*** ملخص رواية "مملكة الموز":**

"مملكة الموز" رواية جزائرية سياسية ألفها الروائي الجزائري "بوعلام بطاطاش"، مقسّمة إلى ستة وعشرون جزءءا. يسرد الكاتب للقارئ حالة شعوب البلدان مع حكامهم ضاربًا مثالا لهذه الحالة ب "جزيرة الموز"؛ التي كان يحكمها ملك يدعى "الحجاج" الذي كان سيئًا مع شعبه، فيسرد لنا الروائي الطريقة التي كان يستعملها الحاكم لتسكيت شعبه قصد البقاء على كرسي الحكم لفترة أطول. فالملك "الحجاج" واحد من بين هؤلاء الملوك الذين كانوا يعتمدون ويطبقون سياسة التجويع لكي يُنسي سكان الجزيرة المواضيع السياسية، ولا يتحدثون عن أعمال الحاكم بل ليصبح شغلهم الشاغل البحث عن الأكل والحديث عن الغلاء المعيشي فقط.

لقد كانت السلطة في "جزيرة الموز" تعتقل كل شخص يخرج ضدّها أو يتحدث عن الملك أو أحد من حاشيته، كما يسلبون أراضي الشعب ويرغمونهم على بيع الموز بأثمان رخيصة لهم، وكلما حاول الشعب الخروج ضد الحكم كانوا يستغلون معهم أبشع الطرق باعتقالهم وضربهم، مثلما فعلوا مع الرسام "الزاي" الذي كان يرسم لوحات ضد سياسة الحكم، كذلك فعلوا مع "لالة حورية" التي اعتقلوا ابنها وبعدها بشهر انتهبوا أرضها وذلك بسبب ابنها، الذي كان صديق الرسام "الزاي" لكي تكون عبرة لباقي سكان الجزيرة وتخويفهم. كما فعلوا ذلك أيضًا مع الفلاح الذي لم يشتروا عنه الموز بسبب أنّ ابنه حاول الهجرة السرية.

الأمر نفسه حدث مع الشيخ "يعيوب بن ياض" العجوز الكبير- أكبر معمِّر في الجزيرة- بالرغم من كبر سنه ولباسه المهتري، فقد كان يدعو سكان الجزيرة إلى المطالبة بحقوقهم وعدم الاستسلام لمخاوفهم؛ فقد

كان العجوز متميّزا بخطاباته وأسلوبه القويّ والجريء محاولاً الكشف عن خبائث الحكم. ولكنه لم يسلم من العواقب حيث بعثت السلطة الحاكمة الظالمة سيارة لتدهسه وتتخلص منه لكن من حسن حظه نجا منها.

رغم كل هذا الظلم جاء الوقت الذي استفاق الشعب من سباته فقد أهلكه الظلم والاستبداد؛ حيث قرّر الاتحاد والاتفاق فيما بينهم، ووضع يد بيد من أجل التحرّر من حكم الملك "الحجاج"؛ الذي كان فلاحًا بسيطًا فقيرًا، اشتغل فترة استقلال الجزيرة من أيادي المستعمر البريادا وكذلك مقتل الرئيس الشرعي ليتولى الحكم، مستعملا الطرق البشعة حتى يضمن استمراره في حكمه الجائر إلى أن انقلب عليه سكان الجزيرة، فاتحدوا من أجل استرجاع كرامتهم وحريتهم وأعطوا للشيخ "يعيوب بن ياض" الحق في التكفل عن كلامهم وينوب عنهم. ففي اليوم الذي قام الملك بدعوة زعماء العالم وكبار الشخصيات والصحافة، لحضور ونقل خطابه وحفله زاعمًا أنه سيصبح إمبراطورا للجزيرة ويدخل التاريخ كما دخله "نابليون" و"سيزار"، وفي لحظة خروجه للشرفة لإلقاء كلامه ضربته الصاعقة متفاجئًا بعدم حضور شعبه؛ حيث كانت الساحة فارغة تمامًا فتدمر الملك أمام المدعوين الحاضرين. وحضر الشيخ "يعيوب بن ياض" حاملاً رسالة الشعب بأنهم تعبوا من ظلمه فلن يتحملوا أكثر مما مضى.

بعدها أمر الملك جيشه باعتقال الشيخ وإعدامه في تلك اللّحظة بدأ زعماء العالم بالمغادرة حتى الوزراء والحراس، وكل من كان في صفعه غادر القصر مع عائلته. في تلك اللحظة انهار الملك وخرج يتجوّل في شوارع الجزيرة كالمجنون.

بعد صبرٍ طويل استرجع سكان "جزيرة الموز" حريتهم واستقلالهم وكرامتهم المسلوبة فقد عمّ عليهم السلام والهناء بعد ما تخلصوا من الملك وفساده، وأصبحوا يبيعون الموز والحوت بأثمانها الحقيقية.

الفصل الأول:
الاتساق في رواية مملكة الموز

يعد الاتساق من بين أهم مفاهيم لسانيات النص بحيث يمكننا من التفريق بين النص واللانص من خلال مجموعة من الأدوات التي تحقق الترابط بين أجزاء النص حتى يشكل لنا كلّا متحدا لتحقيق القصدية التي يحملها المتكلم أو منشئ النص والمقبولية لدى المتلقي؛ فقد أولى علماء النص أهمية كبيرة للاتساق وأدواته.

1- مفهوم الاتساق:

أ- لغةً:

جاء في "لسان العرب" تحت المادة المعجمية (و.س.ق) بأنه: «يَقُولُ القِرَاءَة وَمَا وَسَقَ أيْ مَا جَمَعَ وَضَمَ وَاتِسَاق القَمَر امْتِلاَؤُهُ وَاجْتِمَاعِهِ وَاسْتِوَاؤُهُ لَيْلَة ثَلاَثَ عَشَرَة أَرْبَعَ عَشَرَة. وَالوَسَقُ: ضَمُّ الشَيْءِ إِلَىَ الشَيْء...وَقِيلَ كُلُ مَا جُمِعَ فَقَدْ وُسِقَ، والِاتِسَاق وَكَلهَا مَعَانِي تَصُبُّ فِي اتِجاهٍ وَاحِدٍ»[1]. وجاء في "تاج العروس":«ضمُّ الشَّيْء إلى الشَّيْء واسْتَوْسَقُوا، اسْتَجْمَعُوا وَانْضَمُوا، وَكَذَلِكَ النَّجَاشِي واسْتَوْسَقَ عَلَيْه أَمْر الحَبشَة، أَيْ اجْتَمَعُوا عَلَى طَاعَتِهِ، وَاسْتَقَرَّ المُلْكُ فيه. وَاتَسقَت الإِبلُ وَاجْتَمَعَتْ...وَاسْتَوْسَقَ أَمْرَهُ، انْتَظَم »[2].

يتبيّن لنا من خلال هذين التعريفين أنّ المعاجم اللّغوية لا تختلف كثيرًا في تعريف الاتساق، فجلّها تصبّ في معنى واحد مشترك يتمثل في أنّ الاتساق هو الجمع بين عناصر النص، والضمّ والنظم لعناصره.

ب- اصطلاحًا:

يحقق الاتساق استمرارية النص بربط عناصره وتنظيمه، من خلال روابطه وأدواته الدلالية، المعجمية والنحوية.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب مادة (و.س.ق)، ص927.

[2] السيّد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس، تح: مصطفى مجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط1، الجزء26 ، الكويت، 2001، مادة (و.س.ق)، ص473.

وقد عرّفه "هاليدي":« مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى ثلاث علاقات معنوية قائمة داخل النص والتي تحدّده بوصفه نصًا »[1] .بمعنى أنّ للاتساق علاقة دلالية توضّح العلاقات الموجودة داخل النص والعناصر التي تحدّد النص وتربطه. كما عرّفه "محمد خطابي" في قوله:« الاتساق يبرز في تلك المواضيع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر يفترض كل منهما الآخر مسبقًا؛ إذ لا يمكن أن يحلّ الثاني إلاّ بالرجوع إلى الأول وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق»[2].

نفهم من هذا التعريف أنّ الاتساق يعمل على بناء النص وترابطه؛ من خلال أدواته النحوية والمعجمية كالاستبدال، التضام، وأدواته الدلالية كالإحالة، فلا يُفهم عنصر ما دون الاعتماد على عنصر آخر.

2- أدوات الاتساق:

2-1- الإحالة:

- **تعريفها:**

أ- لغةً: جاء في معجم "لسان العرب" لابن منظور (ت711هـ) تحت مادة (ح. و.ل) : « وَالمحَالُ مِنَ الكلام: مَا عُدِلَ بِه عنْ وَجْهِهِ وحَوَّلَهُ: جعله مُحالاً. وأَحَالَ أتى بِمحَالٍ. وَرَجُل محِوَال: كَثِير مُحال الكَلاَم وَكَلاَم مُسْتَحِيل: مُحَال. ويُقَالُ: أَحَلْتُ الكَلاَمَ أُحِيلُهُ إِحَالَة إِذَا أَفْسَدْتَهُ. وروى "ابن شُميل" عن الخليل بن أحمد أنه قال: المحَالَ الكَلاَم شَيْء ...والحِوَال. كُل شَيْء حَالَ بَيْنَ اثْنَيْن وَتَحَوَّلَ عَنِ الشَّيْءِ: زَالَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، حَالَ الرَجُلُ يَحُولُ مِثْلَ تَحَوَّلَ مِنْ مَوَاضِع إِلَى مَوْضِع ».[3] وجاء في "المعجم الوسيط": أحالَ: مَضَى عَلَيْهِ حوْلٌ كَامِلٌ وَالدَارُ: تَغَيَّرَتْ وَأَتَى عَلَيْهَا أَحْوَالٌ وَالشَّيْء أَوْ الرَجُلُ: تَحَوُل مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَالشَّيْء

[1] محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص15

[2] المرجع نفسه، ص11.

[3] ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، دار المعارف، مادة: (ح.و.ل) القاهرة، مصر، مج4، ص276.

نَقَلَه وَالعَمَل إِلَى فُلَان: نَاطَ بِهِ وَالقَاضِي، القَضِيَة إِلىَ مَحْكَمةِ الجِنَايَات نَقَلَهَا النَّصُ»[1]. من خلال التعاريف السابقة نتوصل إلى أن مفهوم الإحالة جاء بنفس المعنى في جميع المعاجم العربية يمكن اختصاره فيما يلي: التغيّر والتبدل والتحول.

ب –اصطلاحًا: يعرّف "روبرت بوجراند" الإحالة« أنها العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات»[2]. بمعنى أنّ الإحالة هي العلاقة بين العنصر المحيل والمحَال إليه، بحيث يمكن أن يكون المحال إليه خارج النص يُفهم من خلال السياق.

والإحالة عند "الأزهر الزناد" « تطلق على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب»[3]. ويقول "جون ليونز": «إنّ الإحالة هي العلاقة بين الأسماء والمسميات»[4]. من خلال التعاريف السابقة يتبين لنا أن الإحالة نوعان؛ قد تكون إحالة نصية داخل النص، وقد تكون إحالة مقامية خارج النص تُفهم من خلال السياق.

[1] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسّان، ص 172.

[2] المرجع نفسه، ص172.

[3] الأزهر الزناد: نسيج النص، المركز الثقافي العربي، ص121.

[4] أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 116.

- **أنواع الإحالة:**

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين كما هو موضَّح في المخطط الآتي:[1]

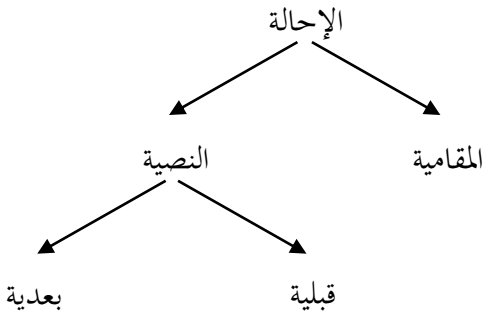

أ– الإحالة النصية: هي«إحالة على العناصر اللّغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة»[2]. بمعنى أنّ العلاقات الإحالة النصية تكون بين عنصر محيل له وجود داخل النص ومحال إليه يكون سابق أو لاحق للعنصر المحيل والإحالة النصية نوعان:

– **الإحالة النصية القبلية:** هي استعمال عنصر لغوي يُشار به إلى كلمة أو عبارة سابقة في النص. كما سيظهر في هذا المثال: **"أنجزَ التلميذُ واجبَه"**؛ فالعنصر المحيل في هذه الجملة هو الضمير المتصل في "واجبه"، والمحال إليه هو "التلميذ"؛ أيْ جاء المحال إليه قبل المحيل وبالتالي فإنّ الإحالة هي إحالة نصية قبلية.

[1] ينظر: محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17.

[2] صبحي إبراهيم الفقي: علم اللّغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص40.

- **الإحالة النصية البعدية:** يعرّف "أحمد عفيفي" الإحالة أنها : « تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها»[1]. بمعنى إحالة عنصر له وجود داخل النص إلى عنصر آخر في النص يأتي بعده، أي العنصر المحال إليه يأتي بعد العنصر المحال.

ب- الإحالة المقامية: هي«إحالة عنصر لغوي له وجود داخل النص إلى عنصر غير اللّغوي، له وجود خارج النص وهو ذات المتكلم»[2]. والمثال على ذلك قوله تعالى: « أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ» [سورة الأنبياء الآية 62]. ففي هذه الآية الكريمة إحالة باسم الإشارة "هذا" إلى كسر الأصنام.

يمكن القول انطلاقًا ممّا سبق، إنّ الإحالة المقامية سهلة التحديد مقارنة بالإحالة النصية وذلك؛ لأن الإحالة المقامية مرتبطة بمفهوم واحد يحدّده السياق الخطي والمقامي، كما أنها متعلقة بمفهوم الإشارة؛ إذ لا يجد المتلقي صعوبة في فكّ شفرتها. بخلاف الإحالة النصية يتجاذبها الملفوظ، وتتطلّب حضورًا ذهنيًا في أطراف النصوص حتى لا يقع الخلط في تحديد المحال إليه.

- **أدوات الإحالة:**

تتمثل أدوات الإحالة في:[3]

- الضمائر: تنقسم إلى:

- **ضمائر وجودية نحو:** أنا نحن، أنت، هو، هي...الخ. و**ضمائر الملكية** مثل: **كتابي، كتابك**...الخ.

[1] أحمد عفيفي: نحو النص، ص119.

[2] الأزهر الزناد: نسيج النص، ص119.

[3] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 19/18.

- **أسماء الإشارة:** وهناك عدّة إمكانيات لتصنيفها؛ إما الظرفية **الزمنية** (الآن، غدًا...)، أو الظرفية **المكانية** (هنا، هناك...)، أو حسب **البعد** (ذاك، تلك)، أو **القرب** (هذه، هذا).
- **–المقارنة:** وتنقسم إلى عامة يتفرع منها التطابق والتشابه، والاختلاف، وإلى خاصة تتفرّع إلى كمية وكيفية.

- **الإحالة في رواية "مملكة الموز":**

سنعتمد على مجموعة من الرموز في استخراجنا للإحالة في بعض مقاطع الرواية وهي: إِ (إحالة)، ن (نصية)، م (مقامية)، ق (قبلية)، ب (بعدية).

المقطع	عنصر المحيل	المحيل إليه	نوع الإحالة
ص 33	هو	الطفل	إ ن ق
ص33	الذي	خده	إ ن ق
ص 34	الذين	الصيادين	إ ن ق
ص 34	الهاء في "وجهه"	الطفل	إ ن ق
ص 34	أنت	حميد	إ ن ق
ص 35	الهاء في "جذعها"	شجرة الموز	إ ن ق
ص 36	الذين	الأطفال	إ ن ق
ص 37	الهاء في "رأسه"	علي	إ ن ق
ص 37	التي	المعارضة	إ ن ق
ص 37	هم	أصدقاء الرئيس	إ ن ق
ص 38	الهاء في "لوحدها"	الأم	إ ن ق
ص 41	أنت	الوزير الكبير	إ ن ق
ص 41	الذي	يراه	إ ن ب
ص 41	الذين	الأصدقاء	إ ن ق
ص 47	أنا	الرئيس	إ ن ق
ص 47	هذه	الجزيرة	إ ن ب

ص 48	أنتم	المدعوون	إ ن ق
ص 49	هذا	التغير	إ ن ب
ص 49	هي	الخزانة	إ ن ق
ص 49	تلك	التحفة	إ ن ب
ص 49	هي	اللّوحة	إ ن ن
ص 49	هم في "أعناقهم"	الشخصيات الفريدة	إ ن ن
ص 13	هذه	الليلة	إ ن ب
ص 16	هذا	منظرك	إ ن ن
ص 20	أنت	حميد	إ ن ب
ص 21	هناك	منضدة الشرب	إ ن ب
ص 21	أنت	صالح	إ ن ق
ص 21	هو	الهجرة	إ ن ق
ص 27	هذه	المسألة	إ ن ق
ص 122	الياء في "أخي"	أخ خيرة	إ ن ق
ص 123	أنا	عائشة	إ ن ق
ص 123	هي	زهوة	إ ن ق
ص 124	هذا	عائشة	إ ن ق
ص 125	أنتِ	سعيدة	إ ن ق
ص 125	أنا	سعيدة	إ ن ق
ص 127	هؤلاء	الشباب	إ ن ب
ص 128	التاء في "تحدثت"	سعيدة	إ ن ب
ص 128	الياء في "روحي"	زهوة	إ ن ق
ص 128	الهاء في "شراءه"	الموز	إ ن ب
ص 130	أنت	الميغري	إ ن ب
ص 131	هذا	الثناء	إ ن ب
ص 131	الياء في "موعدي"	الميغري	إ ن ب
ص 131	هذه	الأمور	إ ن ق
ص 131	هو	رأي الميغري	إ ن ق
ص 131	هذا	البلد	إ ن ق

ص 179	أنتما	صالح ويوسف	إ ن ب
ص 182	الياء في "رحيلي"	العجوز	إ ن ب

من خلال البحث في الإحالة ودراستنا لرواية "مملكة الموز" للروائي "بوعلام بطاطاش"؛ نجد أنه قد اعتمد على الإحالة النصية القبلية، وهي النوع الذي يطغى في الكتابات النثرية. كما نجد أنّ الروائي قد اعتمد أكثر على الإحالة النصية وهي التي طغت بشكل كبير في أجزاء الرواية، مع الغيّاب التام للإحالة المقامية في الرواية.

2-2- الاستبدال:

- **تعريفه:**

يعتبر أداة من أدوات الاتساق النصي وهو أن تبدل اسم أو فعل أي عنصر لغوي بعنصر آخر، ذلك لتفادي التكرار وكذلك التنويع في المصطلحات. يعرف بأنه:« عملية من عمليات الترابط الذهني التي تتمّ في المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات أو العبارات من النص، وهو عملية تتمّ داخل النص، إنه التعويض عنصر في العنصر بعنصر آخر»[1]. إذا هو إزالة عنصر لغوي وتعويضه بعنصر آخر، ويكون ذلك داخل النص للابتعاد عن تكرار الكلمات أو العبارات. وعرّفه "صبحي إبراهيم الفقي":« العلاقة بين العنصرين: المستبدل والمستبدل منه، وهي علاقة **قبلية** بين عنصرين سابق في النص وعنصر لاحق فيه»[2] . أيْ هو علاقة **نصية** قبلية للعنصر السابق ويليه العنصر اللاحق الذي يستبدل به، وعلاقة **قبلية** لأن العنصر الذي تستبدله يكون قبل العنصر الذي نستبدل به.

[1] محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل الانسجام والنص، ص05.

[2] صبحي إبراهيم الفقي: علم اللّغة النصي بين النظرية والتطبيق على السور المكية، ص 168.

- **أنواعه:**

أ- الاستبدال الاسمي: هو تعويض اسم باسم آخر، ويتمّ الاستبدال بأدوات مثل: كذلك، أخرى، آخر، أيضًا، نفس.

ب- الاستبدال الفعلي: هو أن يحلّ الفعل مكان فعل آخر سابق وتأدية وظيفته.

ج- الاستبدال القولي: تكون فيه الكلمة المفردة عوضًا عن الجملة أو مجموعة من الجمل؛ بحيث يتمّ باستخدام (ذلك، ولا). مثل قوله تعالى: « ذَلِكَ مَا كُنَا نَبْغِ فَارْتَدَا عَلَى أَثَرِهِمَا قصَصًا ». (سورة الكهف 46)، فكلمة (ذلك) جاءت بدلاً من الآية السابقة عليها مباشرة وهي قوله تعالى: « أَرَأَيْتَ إِذَا أَوَيْنَا إِلَى الصَخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنْسَيْنَهُ إِلاَّ الشَّيْطَانَ أَنْ أَذْكُرَهُ وَأَتَخِذ سَبِيلَهُ مِنَ البَحْرِ عَجَبَا ». (سورة الكهف 63).

نفهم من هذا أنّ الاستبدال هو تعويض كلمة أو جملة بلفظة أخرى مع الحفاظ على المعنى نفسه.

- **أهمية الاستبدال:**

للاستبدال دور كبير في تحقيق ترابط النص واستمراريته، فالاستبدال له علاقة بين المستبدل والمستبدل منه؛ هي علاقة قبلية بين عنصر سابق وعنصر لاحق به وهذا ما يحقق التلاحم والاستمرارية على مستوى الكلام. «كما أنّ الاستبدال يمكّن الكاتب من عرض أفكاره دون تكرار كلمات بعينها، ودون الاستعمال المفرط للضمائر الذي ينعكس سلبًا على مقروئية النص»[1]. نفهم من المقولة أن الاستبدال له دور في ربط الجمل النصية دون إعادة صياغة نفس الكلمات وبالتالي تتحقق اتساقية النص.

[1] محمد الأخضر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص92.

- **الاستبدال في رواية "مملكة الموز":**

يعدّ الاستبدال من الأدوات النصية التي تمنح للكاتب القدرة على التلاعب بالألفاظ؛ وذلك باستبدالها بعناصر لغوية أخرى وهذا ما نجده جليًّا في رواية "مملكة الموز":

مستبدل	مستبدل منه	نوعه الاستبدال	الصفحة
قائد البوليس	الآخر	اسمي	83
حين	لآخر	اسمي	197
سور آخر	بناية بآخر	اسمي	94
بتلك الجمل	على هذا النحو	قولي	149
هناك	آخرون	قولي	167
الفينة	الأخرى	اسمي	77
أحيانًا	أخرى	اسمي	197
فتح باب الكوخ...يديه على رأسه	قمت بالأمر نفسه	قولي	200
وأخيرًا سقط طوق النجاة...وبدأت نبضات قلبه عندئذٍ تعود إلى وتيرتها العادية	ذلك	قولي	10
فبهذه اللوحة سيدخل عالما جديدًا تشكله فئة مميّزة من كبار الأثرياء	بذلك	قولي	11
قلْ له إنّ الملك هو الذي أرسلني إليك	ذلك	قولي	14
من حين	لآخر	اسمي	15

امتلاكه لمثل هذه الأشياء الثمينة الغالية	بذلك	قولي	11
امتلاكه لمثل هذه الأشياء الثمينة الغالية	بذلك	قولي	11
من حين	لآخر	اسمي	36
من وقت	لآخر	اسمي	118
من مكان	لآخر	اسمي	202
امتلاكه لمثل هذه الأشياء الثمينة الغالية	بتلك	قوْلي	12
الصدفة أوقعته في طريقنا	ذلك	قولي	200
بين الفينة	الأخرى	اسمي	196
كيفية إدخاله بعنف إلى السيارة السوداء بعد اعتقاله	ذلك	قولي	153

نستنتج من خلال تحليل رواية "مملكة الموز"، أنّ الروائي "بوعلام بطاطاش" قد استخدم أداة الاستبدال في روايته وذلك لتفادي التكرار، كما لاحظنا غياب الاستبدال الفعلي في حين مزج بين النوعين الآخرين ألا وهما الاسمي والقولي، لكن طغى الاستبدال الاسمي فيها.

2-3- الوصل:

- **تعريفه:**

يقدّم الوصل على أنه عطف جملة على أخرى أو إيصال عنصر بآخر وذلك بأحد أدوات الوصل، من بينها الواو والفاء. وقد عرّفه "السكاكي" في قوله: « إنه عطف بعض الجمل على بعض لعلة بينهما في الصورة والمعنى أو لدفع اللّبس»[1]. وكذلك يقول "محمد الأخضر الصبيحي": «عبارة عن مجموعة من الجمل

[1] أبو يعقوب بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، ط1، مصر، 307 هـ/1937م، ص 150.

أو المتواليات المتعاقبة، وأنه لا بدّ لكي تدرك كبنية متماسكة من توفر أدوات رابطة تفرض كل نوع منها طبيعة العلاقة بين الجمل، ويطلق اللّغويون على هذه الأدوات تسمية الأدوات المنطقية»[1]. نفهم من خلال التعريفين أنّ الوصل ما هو إلا جمع وربط بين جملتين لهما سبب جامع بينهما، وللوصل دور كبير في اتساق واستمرارية النص من خلال أدوات التي يطلق عليها "الأدوات المنطقية".

- **أنواع الوصل**:

يعتبر الوصل المظهر الاتساقي الخامس، ينقسم إلى أربعة أنواع ذكرها "محمد خطابي" في كتابه[2]، وهي على النحو التالي:

أ- الوصل الإضافي: يتمّ الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين "و"، "أو"، وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى نحو: **التماثل الدلالي** المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع بالمثل.... الخ، وعلاقة **الشّرح** وتتمّ بتعابير مثل: أعني بتعبير آخر...الخ، وعلاقة **التمثيل** المتجسّدة في تعابير مثل: مثلاً، نحو...إلخ.

ب- الوصل العكسي: الذي يعني "على عكس ما هو متوقع"، فإنه يتمّ بواسطة أدوات مثل: لكن but

yet ⇦ حتى أنّ وغيرها...الخ. إلا أنّ الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي في نظر الباحثين هي yet ⇦حتى أن، أو غير.

[1] محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 94.

[2] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص،ص 23.

ج- الوصل السببي: يمكّننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه ب: لذا، هكذا. وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط.

د- الوصل الزمني: ويجسد كآخر نوع من أنواع الوصل، علاقة بين أطروحتين جملتين متتابعتين زمنيًا، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة: " ثم then".

- **الوصل في رواية "مملكة الموز":**

يُعرف الوصل على أنه الربط، من خلال هذا نجد العديد من أدواته واردة في رواية "مملكة الموز"، ومن بين أدوات الوصل في هذه الرواية نذكر أهمها:

- الوصل بالواو:

اعتمد الروائي "بوعلام بطاطاش" في رواية "مملكة الموز" على أدوات الوصل بكثرة، حيث نجد الواو وردت أيضا بكثرة في أجزاء الرواية المتكونة من 26 جزءً، وفي المقطع الأول نجد أنّ الواو استخدمت أكثر من 35 مرة. وفيما يل بعض نماذج من الوصل بالواو الواردة في رواية "مملكة الموز":

- "وَبفضلها ستعلو مكانته أكثر بين الناس، وَيرتفع شأنه، وَسيصعد عاليًا في سلم العظماء، وَيظلّ يحلق في سماءها في أنفه وكبرياء، وَلا يلتحق به سوى تلك الشّخصيات الفريدة مثله"[1] .

- "فهو ينظر إلى السلطة على أنها بحر عريض وَعميق، وَتشير الأمواج وَالعواصف الموحشة إلى هؤلاء الذين يترّصدون هفواته للانقضاض عليه وَإغراقه"[2] .

[1] بوعلام بطاطاش: مملكة الموز، ص 11.

[2] المرجع نفسه، ص 12.

- "حين رآها توقف عن الرقص بسرعة، وَأطراف رأسه أرضًا، وَاختفت عن وجهه كل معالم الفرح، وَكأن مصابًا عظيمًا قد وقع عليه للتّو"[1].
- "لقد شاهد نفسه مستلقيًا داخل زنزانة مظلمة، وَالناس خارجها يحملون المشاكل، وَيرمونه بالحجارة، وَيصرخون مطالبين بشنقه"[2] .
- "فتح باب الكوخ بهدوء ثم رمى سلاحه، وَخرج وَهو يضع يديه على رأسه، وَقمت بالأمر نفسه ثم خرجت المرأة وَزوجها وَهما يرتعدان" [3].
- "لم نكنْ نظنُّ يومًا أنّ ذلك الشّخص الذي كان في نظرنا بسيطًا وَمُسالِما، وَيتحول بين عشّية وَضُحاها إلى ديناصور أو أخطبوط يفتك بالناس والعباد "[4].
- "كل شيء مبروك لالة زهوة، و عقبال ابنتك الثانية".[5] نوعها: **وصل إضافي**.
- "قد بسّط رداءه ليحجب ضوء القمر عن الغرفة وَيرمي بالعجوز من أحضان الكآبة"[6]: **وصل إضافي**.
- " واصل مساره من دون أن يغيّر في طريقة سيره، وَلا حتى الالتفات وراءه".[7] نوعه: **وصل إضافي**.

---

[1] بوعلام بطاطاش: مملكة الموز، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص 17.

[3] المرجع نفسه، ص 200.

[4] المرجع نفسه، ص 200.

[5] المرجع نفسه، ص 126.

[6] المرجع نفسه، ص 09.

[7] المرجع نفسه، ص 28.

" اشتعلت النار بسرعة، **وَ**بدأت رائحة السمك المشوي تنتشر في كامل أنحاء المنطقة".[1] نوعه: **وصل الإضافي**.

– الوصل ب "ثم":

– " وهما يشتغلان معًا في حقل الموز، **ثم** أخذ يتذكر النصائح التي كان يقدّمها".[2] نوعها: **الوصل الزمني**.

– " اعتدل الرئيس في جلسته، **ثم** أخذ ينظر إلى ضيوفه واحدًا واحدًا إلى أنْ وصل وزير الداخل".[3]

– " جلس الاثنان على أريكة الصالة، **ثم** سأله وهو يتأهّب بالوقوف".[4]

– " فإنه بإمكاننا أن نهدّده حتى يترك الحكم كاحتمال أولي، أو سجنه **ثم** إدِّعَاء مرضه، وبالتالي شغور منصبه".[5]

– الوصل مع الفاء:

– "اتجه الصديقان نحو الحديقة التي تتوسّط ساحة المدينة، **ف**وجدوا غاصة بالناس".[6]

[1] المرجع السابق، ص35.

[2] المرجع نفسه، ص 19.

[3] المرجع نفسه، ص 47.

[4] المرجع نفسه، ص 67.

[5] المرجع نفسه، ص 73.

[6] المرجع نفسه، ص 63.

- " لقد سمعت أنّ الأخوين بصابر ومحمد قد اعتقلا أيضًا صباح اليوم، **ف** هما يسكنان على بعد منازل قليلة منا".[1]

- " إنّ التاريخ سيسجل حتمًا كل شيء، وإن نجحوا **ف** إنّهم سيدخلون التاريخ عبر بوابته الواسعة".[2]

- " وقطع كلامه بعد ما سمع طرق الباب، ثلاثة **ف** أربعة".[3]

- الوصل الإضافي مع "أو":

- " لقد منعونا حتّى من الحديث*!* إن تنهدت **أو** تأوهت فيعتبر ذلك مساسًا بكرامة العائلة".[4]

- " سوف تُسجن **أو** تُعذّب أو تُعدَم".[5]

- " يرفضون الحديث في السياسة **أو** تناول ملك أو حاشيته، **أو** حتّى أبناء قريتهم في مواضعهم".[6]

- " وقد أصابت العاصفة الديك الرومي وإن كان الوزير الكبير، **أو** النعامة إن كان وزير داخل **أو** الإوزة إن كان وزير الخارج".[7]

[1] بوعلام بطاطاش: مملكة الموز، ص 08.

[2] المرجع نفسه، ص 66.

[3] المرجع نفسه، ص 67.

[4] المرجع نفسه، ص 82.

[5] المرجع نفسه، ص 82.

[6] المرجع نفسه، ص 93.

[7] المرجع نفسه، ص 93.

– الوصل العكسي:

– " ومن مختلف السياسات القمعية الممارسة في حق المواطنين، كانت لوحاته جدّ رائعة لكنها لا تستمر".[1]

– "ويعرف بأنه تزوج من نرويجية أحبّت الجزيرة لكنها ما لبثت وأن رحلت".[2]

نستنتج ممّا سبق، إنّ للوصل أهمية كبيرة في ترابط وتماسك النص. ويُعتبر آلية من آليات الاتساق النصي؛ حيث أنه يعمل على الربط بين جمل النص الواحد، فيكون النص بنية واحدة متماسكة وذلك بأحد أدوات الوصل.

يختلف الوصل عن أدوات الاتساق الأخرى على غرار الإحالة، الحذف...الخ، كونه لا يشير إلى عنصر سابق أو لاحق في الكلام، بل يربط بين جملتين متتاليتين في البناء اللّغوي. وللوصل أنواع متعدّدة يختلف كل نوع عن الآخر إما في كيفية الربط، إما في الوظيفة التي يؤديها في الكلام.

2-4-الحذف:

هو أحد الوسائل التي يعتمد عليها الاتساق في ربط النص، وهو مسح أحد العناصر اللّغوية داخل النص، كإزالة كلمة أو جملة، ويكون الحذف لتفادي التكرار

- **تعريفه:**

أ– لغةً: هو إزالة عنصر من النص، فقد جاء في "لسان العرب" في مادة (ح.ذ.ف):« حَذَفَ الشَيْءَ يُحْذَفُ حَذْفًا، قِطْعَة مِنْ وَطَرْفَة وَالحِجَامَ يُحْذَفُ الشِّعْرُ، وَأُذُنٌ حَذْفَا، كَأَنَهَا حُذِفَتْ أَيْ قِطْعَة وَالحَذْفَةُ القِطْعَةَ

[1] بوعلام بطاطاش: مملكة الموز، ص 67.

[2] المرجع نفسه، ص 187.

مِنَ الثَّوْبِ»[1]. يُفهم من التعريف اللّغوي الذي قدّمه "ابن منظور" في معجمه، إنّ الحذف هو نزع قطعة لفظية من النص مثل إزالة قطعة قماش من الثوب.

ب– اصطلاحًا:« إنّ الحذف إسقاط الصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللّغوية»[2]. بمعنى هو إزالة وحدة لفظية من النص وذلك الاختصار. وقد عرّفه "دي بوجراند": « استبعاد العبارات السطحية التي تمكن بمحتواها المفهومي، أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة »[3]. أيْ قام الكاتب بنزع العناصر الثانوية من النص التي لا يستدعي وجودها لإتمام الفهم بل يتمّ فهم المقصود دونها.

- **أقسام الحذف**:

ينقسم الحذف إلى ثلاثة أنواع:

أ– الحذف الاسمي: وهو لا يقع إلا في الأسماء المشتركة. مثل: أي سيارة تفضّل الزرقاء أم البيضاء؟

أفضّل الزرقاء ⟵ **الأصل**: أفضّل السيارة الزرقاء

ب– الحذف الفعلي: وهو الذي يكون داخل المركب الفعلي. مثل: أيّ موضوع يشغل ذهنك؟ موضوع المنزل ⟵ **التقدير**: ذهني موضوع المنزل

ج– الحذف شبه الجملي: ما عدده؟ ثلاثة وستون ⟵ **الأصل**: عدده ثلاثة وستون[4]

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة (ح ذ ف)، ص 54.

[2] علي أبو المكارم: الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب، القاهرة، ص 200.

[3] دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ص 301.

[4] ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقة، ص 93.

- **شروط الحذف:**

يتمّ الحذف بكل أنواعه وفق ثمانية شروط والتي ذكرها "ابن هشام":[1]

- وجود دليل حالي ودليل مقالي.
- ألا يكون ما يحذف كالجزء، فلا يحذف الفاعل ونائبه ولا متبعة.
- ألا يكون المحذوف مؤكدًا.
- ألا يؤدي حذف المحذوف إلى اختصار المختصر، فلا يحذف في اسم الفاعل دون معموله.
- ألا يكون المحذوف عاملاً ضعيفًا، فلا يُحذف الجار والجازم للفعل، إلاّ في مواضع قوية فيها الدلالة.
- ألا يكون المحذوف عوضًا عن شيء.
- ألا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل لعمل وقطعة عنه.
- ولا إعمال العامل الضعيف مع إمكان العامل القويّ.

- **الحذف في مملكة الموز:**

يعتمد الكاتب في روايته على مجموعة من الوسائل اللّغوية التي تحقق ترابط نصه، ومن بين هذه الوسائل نجد الحذف الذي اعتمد عليه لتكثيف الدلالات مع تفادي كثرة العبارات والألفاظ.

موضع الحذف	نوعه	التقدير	الصفحة
لقد ألقوا القبض عليها، فقال: من؟	شبه جملة	على من ألقى القبض؟	95
بإذن الله سيكون كل شيء على	شبه جملة	كلا لم أعلم بالمكان	194
ماذا ستشرب؟	فعلي	**سأشرب** كوب شاي مثلك	20

[1] ابن هشام الأنصاري: مغنى اللّبيب، دار الفكر، ج2، دمشق، ص 607، 608.

نعم الأستاذ إبراهيم، أنت تتذكره يا حميد، أظن أنه قد درّسك أيضًا يا سعيد	فعلي	نعم **درّسني من قبل**	22
إذن لم تسمع ما حدث	فعلي	لا **لمْ اسمعْ**، وماذا حدث؟ لقد أفزعتني	24

نلاحظ أنه لم يظهر الحذف بشكل كبير داخل الرواية،غير أنه استوقفتنا ظاهرة ارتأينا أن ندرجها ضمن الحذف بحكم أنها عبارة عن مواقع داخل النص، يفضل الكاتب أن يضع ثلاث نقاط ليترك المجال لمخيلة القارئ لاستكمال ما سكت عنه،وهي ظاهرة وردت بشكل كبير داخل المتن الروائي ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- "أتتذكر يا حميد أستاذ الجغرافيا في الثانوية، الأستاذ..." [1].
- "قل لهم ألا يذهبوا ...سيتواصل الحفل ...سواء أحضر الشعب أم لم يحضر...لا يجب أن يصدقوا هذا المجنون...لعليك بقتل سكان الجزيرة جميعا ...دمر بيوتهم...أحرق حقولهم...لا تترك منهم أحدا ...من هم؟؟ مجرد حيوانات تجري وراء غرائزها ...لا تعرف مصلحتها...يتحدونني...سأريهم من أنا...أنا الملك...أنا الامبراطور....أنا الله"[2] .
- "أنا الامبراطور فأطعوني ...أخرجوا وإلا فإنني سأسجنكم جميعا أيها الأنذال ...سأقتلكم ...سأسصلبكم ...ستكونون عبرة للآخرين..." [3].

[1] بوعلام بطاطاش: مملكة الموز، ص 22.

[2] المرجع نفسه، ص212.

[3] المرجع نفسه، ص213.

- "وأعيد وأكرر أنني أحبكم جميعا وليست لدي أية ضغينة ضد أي واحد منكم. لكن..."[1] .
- "نعم جلالة الملك...الا مشكلة أنه..." [2] .
- "سيكون حفلا عظيما. و ستنقله العديد من القنوات، وسيسجله الصحفيون لحظة بلحظة...سيدخل التاريخ من بابه الواسع...سيحقق حلمه أخيرا،وإن توفي بعد ذلك سيكون مرتاحا في قبره"[3].
- "إذن بهذه اليد ترسم الشعارات المناهضة للسلطة...أنت إذن عميل الدول الأجنبية...هي تمدك بالأموال لتزرع الفتنة على هذه الجزيرة" [4] .
- "كما تريد...سنفكك قطعة قطعة وسنقطعك إربا إربا...إننا لن نقتلك...ستترجانا بأن نفعل ذلك لكننا سنجعلك تشاهد أطرافك و هي تبتعد عنك طرفا طرفا..." [5].
- "لازلت أعتقد أننا نعيش في حلم...لقد هرمنا من أجل تلك اللحظة التاريخية...." [6].

من خلال الأمثلة السابقة نلاحظ أن الروائي عمد بشكل كبير على الحذف ذو ثلاث نقاط وبذلك فقد فتح المجال للقارئ ليتصور ما سكت عنه الروائي.

[1] المرجع السابق، ص 43.

[2] المرجع نفسه، ص207.

[3] الرجع نفسه، ص 202.

[4] المرجع نفسه، ص 156.

[5] المرجع نفسه، ص155.

[6] المرجع نفسه، ص214.

2-5- التكرار:

- **تعريفه:**

يرى "محمد خطابي": أنّ التكرار« يقوم بالربط أولاً (الجمع بين الكلاميين)، والثانية فهي الوظيفة التداولية المعبّر عنها بالخطاب؛ أيْ لفت أسماع المتلقين إلى أن هذا الكلام أهميته لا ينبغي إغفالها»[1]. ويكون التكرير للحرف والكلمة والجملة. والتكرار هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلّب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما. يتضحّ من خلال تعريف التكرار؛ أنه يدّل على إعادة اللّفظة وتكريرها أكثر من مرة، بحيث يُستخدم لفهم النص الأدبي.

- **أنواعه:**

ينقسم التكرار إلى ثلاثة أنواع:[2]

أ- التكرار التام: وهو تكرار اللّفظ والمعنى والمرجع واحد.

ب-التكرار الجزئي: هو ما يكون بالاستخدامات المختلفة للجذر اللّغوي، مع اختلاف العنصر الإشاري المتصل به.

ج- تكرار المعنى واختلاف اللّفظ: الدالة واحدة واللّفظ مختلف، ويشمل الترادف والعبارات المتوازنة.

نستنتج ممّا سبق قوله، إنّ التكرار من الظواهر الأسلوبية التي تستخدم لفهم النص الأدبي. ويعتبر عند النقاد والباحثين- في مختلف الأزمنة- من أهم ظواهر الخطاب الأدبي التي تعتبر من أبرز الظواهر الفنية

[1] محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 23، 25.

[2] دي بوجراند: النص والخطاب، ترجمة: تمّام حسان، ص 190.

والأسلوبية، التي تبيّن لنا الأبعاد الدلالية والفنية التي تحفّز المتلقي إلى النظر والبحث في دلالات القصيدة ومراميها.

يعد التكرار من الأسس الأسلوبية التي تعمل على التماثل في النص الشعري، خاصة وأنه يساهم في تمتين وحدة النص وتماسكه. ويسلّط – التكرار– الضوء على نقطة مهّمة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها؛ فالتكرار يعمل على توضيح المعنى، وتكمن أهميته في الحفاظ على الوحدة الموضوعية والفكرية بين فقرات النص.

- **التكرار في "مملكة الموز":**

يعدّ التكرار من أهم أدوات الاتساق النصي، وقد وردت بعض المقاطع منه في "مملكة الموز" على النحو التالي:

- نجد في الصفحة "35" كلمة مكررة في قوله: "وكان بدوره يتفحصهم بعينه "واحِد واحِد" بوجهٍ مُكشَّر، نوعه: **تكرار تام**.
- في الصفحة "15" كلمة مكررة في قوله: " نعم*!* نعم*!* نعم*!*، نوعه: **تكرار تام**.
- في الصفحة "81" كلمة مكررة في قوله:" أنا متأكد من أنهم يعرفوننا واحدًا واحدًا"، نوعه: **تكرار تام**
- في الصفحة "82" وردت كلمة مكررة في قوله: " لكن الشعب بقي مثلما كان مقهورًا**!** مقهورًا من طرف الاستعمار، نوعه: **تكرار تام**
- في الصفحة "90" وردت كلمة مكررة في قوله: "لكنني على الرغم من ذلك كله أحبك، وسأضل أحبك"، نوعه: **تكرار تام**

- في الصفحة "134" وردت كلمة مكررة في قوله: "اغتبط الميغري من جديد، فهو يملك الكثير والكثير من المعلومات عن هذا البلد، نوعه: **تكرار تام**.
- في الصفحة "136" وردت كلمة مكررة في قوله: "هكذا يقولون دائمًا، عُدْ في الأسبوع المقبل، الأسبوع المقبل، نوعه: **تكرار تام**.
- في الصفحة "142" وردت كلمة بنفس المعنى، لكن باختلاف اللّفظ في قوله: "أيها الأغبياء! أيها الحمقى!، نوعه: **المعنى باختلاف اللّفظ**.
- في الصفحة "143" في قوله: "وأنتم تجدون لذّة في ذلك، أنتم وأجدادكم وأجداد أجدادكم"، كذلك ورد التكرار في العبارة: "من منكم شيّد أساس منزله؟ أنت؟ أم أنت؟ أم أنت؟، نوعه: **تكرار تام**.
- في الصفحة "204" استخدم الكاتب تكرار **نفس المعنى** في قوله: "عائلي، أمرني"، "يحدق. ينظر"، "حرارة. سخونة".
- في الصفحة "195" استخدم **تكرار جزئي** أو اشتقاقي في قوله: "ألم، حسرة".

من خلال تحليلنا لرواية "مملكة الموز" للروائي "بوعلام بطاطاش"، توصلنا إلى أنّه اعتمد على التكرار لكونه من أدوات التوكيد وتأكيد المعنى، كما أنه من الأساليب التعبيرية التي تقوّي المعاني وتعمّق الدلالات، فتساهم في رفع من قيمة النصوص الفنية لأن الصورة المكرّرة لا تحمل الدلالة السابقة بل تحمل دلالات جديدة؛ حيث نجد الروائي قد استخدم التكرار بكل أنواعه مساهمًا بذلك في اتساق الرواية وترابط أجزائها.

2- 6- التضام:

- **تعريفه:**

يعدّ التضام أداة من أدوات الاتساق المعجمي يساهم في تحقيق الترابط النصي وتماسكه، ويُعرّف التضام على أنه « تزاوج زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرًا إلى ارتباطها بحكم علاقة من العلاقات، والعلاقة النسقية التي تحكم هذا التزاوج في خطاب مَا، هي علاقة التعارض والتضاد »[1]. وقد وضّح "محمد خطابي" التضام باعتماده على المثال الذي قدّمه كل من "هاليدي" و "رقية حسن": « ولد- بنت، جلس- وقف، أحب- كره، الجنوب- الشمال، أمر- خضع....الخ، إضافة إلى علاقة التعارض هناك علاقات أخرى مثل الكل- الجزء، أو الجزء- الجزء، أو عناصر من نفس القسم العام: كرسي- طاولة، وهما عنصران من اسم عام هو التجهيز»[2].

نستنتج ممّا سبق، إنّ التضام هو ارتباط كلمتين أو أكثر تجمعهما نفس العلاقة، سواء في الجنس أو النوع، أو الكل في الجزء...الخ، ودورهما مع بعض يساهم في تحقيق النص.

مخطط التضام[3]:

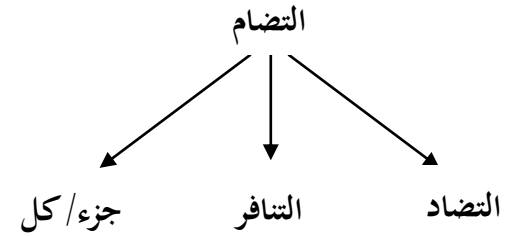

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص 25.

[2] المرجع نفسه، ص25.

[3] نعمان بوقرة: مدخل إلى التحليل اللّساني للخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2008، ص39.

- **العلاقات التي تتحكم في التضام:**

–التضاد الحاد: «هذا النوع قريب من النقيض عند المناطقة، ويتفق مع قولهم: إنّ النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان، أيْ أنهما لا يمكن أن يصدق معًا أو يكذبا معًا »[1] وهذا النوع يقرّ على أنّ في حالة نفي عنصر مَا فهو اعتراف بالعنصر الآخر مثل: ميّت حيّ، حزين سعيد .

–التضاد غير المتدرّج: وهو عكس الأول، أيْ عند إنكار عضوي التضاد لا يعني الاعتراف بالآخر.

أ– علاقة الجزء بالكل: وهي العلاقة بين شيئين مترابطين غير منفصلين عن بعضهما البعض مثل: كعلاقة الرِجل بالجسم؛ فالرِجل جزء من الجسم الذي يمثل الكل.

ب– علاقة الجزء بالجزء: وهي من بين العلاقات التي ذكرها "محمد خطابي" والتي تتحكم في أداة التضام، وهي أنْ نذكر جزء موجود في الجزء الذي يكون موجود في الكل مثل: الأظافر واليّد؛ فالأظافر جزء من اليد، واليد جزء من الكل وهو الجسم.

ج– علاقة التنافر: يدخل في التنافر العلاقة بين الألوان (سوى الأبيض والأسود)؛ كالعلاقة بين الأزرق والأصفر...كذلك تدخل علاقة الرتبة مثل: ملازم، عقيد، عميد. كما يدخل ضمن التنافر المجموعات الدورية مثل الشهور والفصول وأيام الشّهر[2]. مثال: عندما نقول اليوم يوم السبت نقصد بذلك أننا لسنا في يوم آخر من أيام الأسبوع.

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، دط، القاهرة، 1998، ص 102.

[2] المرجع السابق، ص 101.

- **التضام في "مملكة الموز":**

نجد أنّ التضام قد ورد بشكل كبير في رواية "مملكة الموز" للكاتب "بوعلام بطاطاش":

- في الصفحة "09" ورد التضام في قوله: "الظلام، السواد" / "الضوء، الظلام، الأمل، الصباح" "ابتسم، يضحك"/ "شامخا، رافعًا، عاليًا"، / "عزّة، الافتخار، الاعتزاز" / "السعادة، السرور، الفرح" "الحزن، الكآبة، الأسى".
- في الصفحة "80" ورد التضام في قوله: "النهب، الظلم، الفساد".

كل هذه الكلمات تنتمي إلى نوع التضاد المتدرّج.

- أما التضاد الجاد فيظهر في الرواية في الصفحة "80"، حسب استخدام الكاتب نحو قوله:

" الضوء، الظلام" / "الضحك، الغضب" / " العشاء، الصبح"

" ابتسام، التكشير" / " الأعلى، الأسفل".

- أما التضاد العكسي يظهر في الصفحة "89" في قوله: " الشاب، شيخ"

كذلك ورد في الصفحة "86" في قوله: " الخروج، الدخول" / "الحابل، النايل"

" الصباح، اللّيل" / " الأعلى، الأسفل".

- إضافة إلى هذه الأنواع استخدم الكاتب أهم العلاقات بين الأزواج من الألفاظ من بينها:

علاقة الكل بالجزء في قوله:

-"ذهن، بالرأس" [1].

[1] بوعلام بطاطاش: مملكة الموز، ص80.

-كذلك في قوله: "الأمواج، البحر"[1].

-"القارب، الميناء"[2].

علاقة الكل بالكل في قوله:

-" الأموال، البنوك" / "العرق، الجبين" / " جيب، سنرنه"[3].

-" الباب، الكوخ"[4] .

-" أشجار، الموز" [5]

- "كلاب، نباح"[6].

-" المعتقلين، السجون"[7] .

كما استخدم الكاتب علاقة الجزء بالجزء في قوله:

-"كوب، الشاي"[8]

[1] بوعلام بطاطاش: مملكة الموز، ص78.

[2] المرجع نفسه، ص85.

[3] المرجع نفسه،204.

[4] المرجع نفسه، ص198

[5] المرجع نفسه، ص196.

[6] المرجع نفسه، ص197.

[7] المرجع نفسه، ص195.

[8] المرجع نفسه، ص196.

- " أصابع، لحيته" [1].

-" رأسه، رقبته"[2].

- " الجرّة، الماء"[3]

من خلال تحليلنا لرواية "مملكة الموز" للروائي "بوعلام بطاطاش"؛ توصلنا إلى أن الروائي قد اعتمد على التضام لكونه أداة ترابطية يكتسب النص بوجودها سمة التماسك النصي، وذلك راجع لكونها أداة ترابطية معجمية تقع بين طرفين يجمعهما رابط دلالي معيّن؛ حيث نجد الروائي قد استخدم التضاد، الحاد، والتام، فطغى التضاد التام أكثر في الرواية. كما استعمل علاقة الكل بالجزء، وعلاقة الجزء بالجزء، وكل هذا ساهم في اتساق الرواية وترابط أجزائها.

[1] بوعلام بطاطاش: مملكة الموز، ص204.

[2] المرجع نفسه، ص199.

[3] المرجع نفسه، ص197.

الفصل الثاني:
المعايير النصية في رواية مملكة الموز

يعتبر الانسجام من المعايير المهمة في تحقيق التماسك النصي على مستوى بنيته العميقة، والذي يتضافر مع معيار الاتساق النصي في طبع أي نص معالج بصفة النصية،أي بعبارة أخرى تحقيق التماسك الكلي للنص على المستوى السطحي وعلى المستوى العميق (الدلالي)، وكلّ هذا لا يتأتى إلا بتواجد أدوات الانسجام والتي تتمثل في السياق، التأويل المحلي، التغريض، موضوع الخطاب...

1- الانسجام:

- **تعريفه:**

لغة: قصد الكشف عن المفهوم اللّغوي للانسجام قمنا بتتبع المادة اللّغوية لهذه الكلمة في بعض المعاجم، فجاء في لسان العرب **لابن منظور**: «تحت مادة (س.ج.م) سَجَمَتْ العَيْنَ الدَمْعَ والسَحَابَةُ المِاءَ وسَجَمَهُ سَجْمًا، وسُجُومًا وَسَجَامًا: وهو قطران الدمع وسيلانه، ثَغْرٌ مُنْسَجِمٌ إذا انْسَجَمَ أي انْصَبَ»[1]. يتبين لنا من خلال هذا التعريف أنّ المقصود منه السيلان المتواصل المستمر.

كما ورد في قاموس المحيط «سَجَمَ الدمع سَجُومًا وَسَجَامًا ككتاب، وسَجَمَتْهُ العين، والسحابة الماء تَسْجُمُهُ سَجْمًا وَسَجُومًا وسُجْمَانًا، قُطَرُ دمعها، وسَالَ قَلِيلًا أو كَثِيرًا».[2]

وبهذا يمكننا القول من خلال تتبعنا للمعاني المتعلقة بمادة (س.ج.م) أنّها تدور في معنى واحد وهو القطران والصب والسيلان، وهذه المفردات توحي بالتالي والتتابع والانتظام وعدم الانقطاع، وإذا ما ربطنا هذه المعاني بالكلام نجد الانسجام هو ذلك الكلام المتحدر كتحدر الماء المنسجم.

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة (س.ج.م)، دار صادر، ط 1، بيروت، 1995م، ص326.

[2] مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي: قاموس المحيط، المحقق أبو الوفا نصر الهوريني، مادة (س.ج.م)، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 2009م، ص1131.

اصطلاحا: يعد مصطلحِ (Cohérence) أحد المصطلحات التي عرفت تباين آراء الدارسين بشأنه، بحيث لكل دارس مصطلح معين مقابل للمصطلح الأجنبي(cohérence)، فمثلا نجد **محمد خطابي** اختار مصطلح "الانسجام"، أما **تمام حسان** ترجمه "بالالتحام"، **ومحمد مفتاح** "بالتشاكل".[1] ومن خلال هذا يظهر جليا التباين الكبير في ترجمة هذا المصطلح.

إن المقصود بمصطلح الانسجام تلك العلاقات التي تربط معاني الجمل في النص وهذه الروابط تعتمد على المتحدثين. ويعرفه **كريستال** بكونه «خاصية تناغم المفاهيم والعلاقات في النص، حيث تستطيع تصور أبنية دلالية مقبولة فيما يتعلق بالمعنى الضمني للنص».[2] ويقول **أحمد عفيفي**:«هو إذن يتصل برصد وسائل الاستقرار الدلالي في عالم النص أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي»[3]. إرتبط مفهوم الانسجام عند أحمد عفيفي بالاستقرار الدلالي والمفهومي داخل النص

نستخلص من خلال تطرقنا لهذه المفاهيم أنّ الانسجام يهتم بإيجاد المعنى الداخلي الضمني الباطني للنص، إذ يعمل على تحقيق التماسك الدلالي بين الجمل ليشكل نصا متكاملا على مستوى البنية العميقة.

2- عوامل الانسجام:

لقد أولى علماء لسانيات النص عناية قصوى بالانسجام، فيذكرون أنّه خاصية دلالية للخطاب وهو الترابط المعنوي في النص، يعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص ما وعلاقتها بالجمل الأخرى، ومن أبرز عوامل الانسجام نجد:4.

[1] خلود الغموش: الخطاب القرآني دراسة في العلاقات بين النص والخطاب، علم الكتاب الحديث، دط، الأردن، ص20.

[2] زاهر بن مرهون الداودي: الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جدد للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ-2010م، ص66.

[3] أحمد عفيفي: نحو النص، ص90.

2-1- السياق(Contexte):

- **مفهوم السياق:**

يعد السياق من بين المفاهيم الأساسية التي أخذت حيزًا كبيرا لدى الدارسين العرب والغربيين، فعند العرب نجد **عبد الكريم محمد حسن جيل** قد ذهب إلى القول أنّ السياق: «ما يصاحب اللّفظ مما يساعد على توضيح المعنى. وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال، وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام مفسرا للكلام»[1].بمعنى أن السياق هو كل تلك العوامل غير اللغوية المصاحبة للملفوظ والتي تساعد في تحديد دلالته.

أما الغربيين فنجد من المهتمين أشد الاهتمام بهذا المصطلح **فيرث** إذ يرى أنّ المعنى مرتبط بالسياق. كما صرح بأن المعنى «لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة».[2] معنى هذا أنّ الوحدة اللغوية لا يتحدد معناها إلا ضمن استعمالها أي من خلال السياق الذي ترد فيه.

كما ذهب كل من **براون ويول** إلى القول أنّ:«الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب، والسياق لديهما يتشكل من (المتكلم/الكاتب، والمستمع/القارئ، والزمان والمكان) لأنّه يؤدي دورا في تأويل الخطاب بل كثيرا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين».[3] وقد ذهب **هايمس** للقول أن عناصر السياق قابلة للتصنيف إلى ما يلي:[4]

---

[1] عبد الكريم محمد حسن جيل: في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، دط، 1997م، ص63.

[2] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، ط1، بيروت- القاهرة، 1985م، ص68.

[3] محمد خطابي: لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص52.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص53.

- **المرسل**: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.
- **المتلقي**: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.
- **الحضور**: وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.
- **الموضوع**: وهو مدار الحدث الكلامي.
- **المقام**: وهو زمان ومكان الحدث التواصلي، وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه...
- **القناة**: كيف تم التواصل في الحدث الكلامي: كلام، كتابة، إشارة...
- **النظام**: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللّغوي المستعمل.
- **شكل الرسالة**: ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدال، عضة، خرافة، رسالة...
- **المفتاح**: ويتضمن التقويم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحا مثيرا للعواطف...
- **الغرض**: أي ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

وبهذا يتبين لنا أن هناك مجموعة من العناصر المساعدة على تشكيل السياق وهذه العناصر مهمة لسرد مختلف الأحداث التي تضفي للموضوع نوع من الحيوية والحركة كما أنّها تحقق انسجاما داخليا للخطاب.

- **أقسام السياق:**

ينقسم السياق إلى قسمين هما:

أ– السياق اللغوي: وهو أنّ « معنى الكلمة لا يتحدد إلا بعلاقاتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية وموقعها بما يجاورها مع الكلمات التي تشترك معها في بناء الملفوظ أو النص».[1]

ب– السياق غير اللغوي:وهي «ظروف النص وملابساته الخارجية التي تشمل على الطبقات المقامية المختلفة والمتباينة التي ينجز ضمنها النص، كما يتبنى المظهر الخارجي الذي يحمل رسالة لغوية في مقام معين ضمن نص معين».[2]

نتوصل من خلال تعرضنا لهذه الآراء أنّها تتفق على أنّ السياق عبارة عن مجموعة من العوامل اللغوية وغير اللغوية التي تساعد في تحديد المعنى الخاص بالكلمات والألفاظ، والنصوص، كما توصلنا إلى أنّ السياق تتفاعل أو تساعد على تشكيله مجموعة من العناصر الأساسية ألا وهي: المتكلم، المستمع، الزمان، المكان، وهذه العناصر تعمل إلى حدّ كبير على تحقيق الانسجام الداخلي للنص.

- **السياق في رواية مملكة الموز:**

سنتطرق في هذا العنصر إلى مبدأ السياق في رواية "مملكة الموز" للكاتب **بوعلام بطاطاش** باعتباره مبدئا مهما في تحقيق الانسجام النصي وفي عملية التفسير والتأويل، وننطلق أولا من العنوان الذي يشكل بحد ذاته مدلولا حقيقيا ومجازيا، فبمجرد قراءة العنوان تتشكل لدى القارئ عدّة تأويلات،مما يدفعه إلى قراءة الرواية وبمجرد الاطلاع على المتن الروائي يتجلى السياق الفعلي للعنوان والرواية ككل،فمتن الرواية يتحدث عن مملكة تدعي "مملكة الموز"وفي حقيقة الأمر ما مملكة الموز إلا صورة رمزية اعتمدها الروائي للحديث عن واقع الدول والمجتمعات العربية في مقدمتها الجزائر .

[1] ينظر: محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، ص52.

[2] جمال مباركي: التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدار وإبداع الثقافة، دط، بوحيدر الجزائر، ص151.

وأهم عناصر السياق الواردة في هذه الرواية نجد:

- **المرسل:** وهو "الكاتب" الراوي لأحداث الرواية فقد اعتمد الروائي **بوعلام بطاطاش** استراتيجية منظمة لتوصيل الرسالة إلى المتلقي، والتعبير عن مقاصده وأغراضه المتمثلة في إلقاء الضوء على الحكام الديكتاتوريين الذين يمسكون مقالد الحكم وبفعل السلطة الموكلة لهم يمارسون كل أساليب القوة والتعذيب والقهر على شعوبهم، وهذا ما يجسده لنا ملك جزيرة الموز، كما اكتشفنا من خلال دراستنا للرواية أنها تبرز الثقافة الواسعة والراقية للكاتب من خلال تلك اللغة التي اعتمد عليها للتأثير في القارئ وجذبه.
- **المرسل إليه:** والذي يعتبر ثاني أهم عناصر السياق: فالمرسل أو الروائي يستهدف دائما متلق معين هو المرسل إليه في هذه الرواية استهدف الروائي الشعوب العربية والشباب الجزائري بصفة خاصة، فرواية مملكة الموز تترجم الواقع المرير الذي تعيشه هذه المجتمعات وتدعوا بشكل صريح متلقيها إلى ضرورة التغيير.
- **الرسالة:** وهو يخص الموضوع الذي تتمحور حوله الرواية، فالرواية تحمل في طياتها قضايا سياسية تصور لنا الحاكم المتسلط على شعبه، بالمقابل نهوض فئات تحاول استرجاع حريتها.
- **القناة:** هي اللغة التي كتبت بها الرواية وقد اعتمد الكاتب على اللغة العربية الفصيحة وهي الطاغية على معظم الرواية، وفي بعض الأحيان اعتمد على العامية في المقاطع الحوارية نحو "بوه يا لالة زهوة، عمرك سيطول، كنت أقول بأنني أوصيتكما بمرافقة لالة عائشة لكنكما تركتماها لوحدها".[1]

[1] بوعلام بطاطاش: مملكة الموز، ص123.

كما نلاحظ أنّ لغة الرواية لغة بسيطة سهلة خالية من الغموض في عمومها، وهي لغة إيحائية تتطلب وعي القارئ بالواقع والسياق الذي كتبها فيه الكاتب بما في ذلك الزمان والمكان أي الجزائر من عام 2000 إلى 2019.

- **المقام:** نجد في رواية "مملكة الموز" طغيان الإطار الزماني والمكاني وذلك للتقريب الصورة إلى القارئ، وإضفاء نوع من الحركة والواقعية ومن الأمثلة على ذلك نجد:
- **المكان:** الميناء- الغرفة – المخبزة- الحقل- المدينة- الساحة- إيران- كوريا الشمالية- زمبابوي- أوربا-روسيا...إلخ.
- **الزمان:** يعد الزمان من العناصر المهمة في تشكيل السياق، ولا يمكن تصور أي محادثة أو حوار دون الاعتماد عليه ومن بين الأزمنة التي اعتمد عليها الكاتب نجد: الظروف (صباح-منذ- مساء- العشاء- الليل- غدا)، التاريخ (سبع سنوات- أكثر من سنة، ستة أشهر، ثلاث وأربعين سنة).

وبعد تطرقنا للسياق وعناصره يتبين لنا أنّ الروائي **بوعلام بطاطاش** في رواية "مملكة الموز" اعتمد على مبدأ السياق الذي وظف فيها السياق اللغوي بنوعيه اللّغوي وغير اللّغوي وسنرد بعض الأمثلة عليهما فيهما:

***السياق اللّغوي:** ويقوم هذا النوع على الترادف، الأضداد ومثال على هذا نجد:

- الترادف: (الخوف- الفزع)، (القبض- الاعتقال)، (القلق- الحيرة) (ألم- حسرة).
- الأضداد: (شباب≠كهول)، (عريض≠عميق)، (الضحك≠البكاء)، (قوة≠ ضعف)، (متأخرا≠باكرا).

***سياق غير لغوي:** ويقوم هذا النوع على مجموعة من الألفاظ التي تجتمع لتشكل مقاما معينا قد يكون ثقافي، اجتماعي، سياسي، عاطفي، زماني، مكاني، ومن الشواهد التي اعتمد عليها الروائي بوعلام بطاطاش نجد:

سياق سياسي: (الرئيس- الحاكم- القاضي- الوزير- السلطة- الملك- البرلمان).

- **سياق الحرب**: (الجيش- الاعتقال- الاغتيال- السجن – القتل- الثورة- الاستعمار- الاستقلال- التعذيب).
- **سياق العاطفي**: (الحب- الخفقان- يرتعش- تزوج- ابتسامة لطيفة- ضحكة ساحرة-خجل- دقات قلبه- نظرته).
- **سياق الزمني**: (الآن- غدا- الليل- اليوم- الصباح – المساء – الليل- الصيف- الجمعة- سنة- شهر).
- **سياق المكاني**: (الميناء- الغرفة- الجزيرة- القصر- وراء- خلف).

2-2- مبدأ التغريض:

من بين العمليات التي يعتمد عليها الكاتب في بناء نصه من أجل فهمه وتفسيره نجد مبدأ التغريض الذي يعمل بدوره على تحقيق انسجام النص.

- **تعريفه:**

ويرتبط التغريض بمصطلح التيمة أو العنوان أو نقطة بداية. وقد عرف **براون ويول** التيمة بكونها «نقطة بداية قول ما».[1] والتغريض أيضا نفسه العنوان الذي يعرف في علم العنونة بأنّه«نص مصغر، يختزل ويجمع

[1] براون ويول: تحليل الخطاب، ترجمة: محمد لطفي الزليطي ومحمد تركي، النشر العلمي والمطابع، الرياض، 1997م، ص47-50.

المقاصد المفصلة والموسعة في النص المكبر».[1]استنادا إلى هذا فالتغريض هو العنوان أو التيمة أو فاتحة تحوم حولها كل أجزاء الكتاب.

كما استعمل باحث آخر مفهوم أشمل ألا وهو مفهوم البناء ويحدده **غرايس** على النحو التالي: «كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية».[2]

يتضح لنا بعد هذا أنّ البناء والتغريض يساعدان على الربط بين أجزاء النص وعناصره المختلفة ليشكلا معا كلا متكاملا، فيكون العنوان على شكل خيط رابط لكل المعاني والأفكار الموجودة في المضمون، فبقراءتنا لأي نص نجد أن النص عبارة عن توسيع ومعالجة لموضوع تدور بؤرته حول ذلك العنوان.

عرف أيضا «الخطاب ينتظم على شكل متتاليات من الجمل متدرجة لها بداية ونهاية، فإنّ هذا التنظيم يعني الخطية سيتحكم في تأويل الخطاب، بناءً على ما يبدأ به المتكلم أو الكاتب سيؤثر في تأويل ما يليه، وهكذا فإنّ عنوانا ما سيؤثر في تأويل النص الذي يليه»[3].المقصود من هذا أنّ الخطاب يتشكل من مجموعة من الجمل المترابطة فيما بينها، وهذه الجمل لها نقطة بداية ومنطلق مركزي يدور حوله موضوع الخطاب ونهاية له، وكلما تدرجنا نحو النهاية ساعد ذلك على تأويل وتفسير وتوضيح البداية، فيفهم المتلقي العنوان والرسالة التي أراد الكاتب إيصالها.

إلى جانب كل ما قلناه فللعنوان الأثر الكبير في الرواية إذ أنّ «قراءة العنوان تضع المتلقي في حيرة من تحديد محتوى النص نظرا لما يحمله (اللسان) من دلالات مختلفة، مما يستفزه ويحرضه على القراءة وفك شفرة

[1] زبيدة ساسي: أثر التغريض في تماسك النص، مجلة جسور المعرفة، مج4، 2018، ص75.

[2] براون ويول: تحليل الخطاب، ترجمة: لطفي الزليطي ومحمد تركي، ص47-50.

[3] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص88.

هذا العنوان وبالتالي يبدد الغموض الذي أحاط به»[1]. يظهر لنا العنوان هنا بمثابة الرأس للجسد، فهو أول ما يظهر منه وما تقع عليه العين فيجلب انتباهه وتركيزه وتشويقه لقراءة الرواية.

- **التغريض في رواية "مملكة الموز":**

تأسيسا على ما قلناه حول التغريض الذي يقوم على العلاقات الدلالية بين العنوان ومضمون النص، إذ يعد المنطلق والعنصر الأساسي في أيّ كتاب، فاختيار العنوان من الضروريات اللازمة للوصول إلى المبتغى وهو الحصول على إعجاب المتلقي والقارئ، فأثناء قراءة العنوان يفتح لدى القارئ تأويلها إلى العديد من وجهات النظر إلا أنّه بمجرد الدخول في صلب الموضوع يجد القارئ نفسه قد فهم العنوان واكتشف لبه.

ونجد الروائي **بوعلام بطاطاش** قد وفق في اختيار هذا العنوان "مملكة الموز" الذي جاء منسجما مع مضمون الرواية التي تعالج موضوعا سياسيا، وقد ركز الكاتب على توصيل الرسالة على شكل عدة أجزاء تدور كلها حول تولي رئيس متسلط ديكتاتوري حكم جزيرة الموز، فعان شعبها من ويلات الظلم والسجن والإعدام إذ فرض سلطته على الجزيرة حتى نهض مجموعة من الشباب وقاموا بانقلاب عليه لاسترداد حريتهم وإعادة السلم والآمان إلى جزيرة الموز، وقد عمل الكاتب على سرد التفاصيل ومختلف الأحداث التي عاشها السكان مع ذكرها بدقة، ويظهر ذلك في قوله:

– "باسم زملائي الوزراء والمستشرين، وباسم سكان قريتنا، وباسم شعب جزيرة الموز نحن نبايعك لإمارة هذه الجزيرة وقد اخترناك لتكون ملكا على دولتنا، ونناشدك بالقبول الآن فلا تخيب رجاءنا، فنحن بأمسّ الحاجة إليك"[2].

[1] زبيدة ساسي: أثر التغريض في تماسك النص، ص75.

[2] بوعلام بطاطاش: مملكة الموز، ص56.

- "إنّ الزمن لكفيل بأن يظهر لك صدق ما أقوله لك، إنّ الأوضاع كما تراها غير مستقرة، وأنا على علم بأنّها ستسوء أكثر فأكثر، فالحياة ستصبح أكثر من الآن في المستقبل لذلك يجب أن تفكر منذ اليوم في مستقبلك"[1].
- "داهمت قوات البوليس محله في الصباح الباكر حيث قامت بتحطيم جزء من آلاته، وهذا ما فسر غياب الخبز عنده"[2].
- "لا حركة في الخارج، فالسلطة وإن لم تعلن صراحة حظر التجول في الليل إلا أنّ السكان على علم بأنّ كل من يتواجد في الخارج في مثل تلك الساعة هو شخص مشكوك فيه، لا على أنّه لص أو مجرم، وإنّما على أنّه من الخارجين عن القانون"[3].
- "إنهم يرفضون أن نزرع أراضينا بالخضر والفواكه والحبوب، كل هذا حتى يجعلوننا تحت رحمتهم"[4].
- "لقد أصبحنا غرباء في بلدنا، وشلة من الانتهازيين يعتبرون أنفسهم أسيادا علينا بأموالهم، ينتزعون أراضينا ويستبيحون أعراضنا، ويأخذون اللقمة من أفواه أبنائنا. لقد جعلوا شعبنا يشحت باحثا في قماماتهم لعلّه يجد شيئا يسدّ به رمق أبنائه"[5].

[1] بوعلام بطاطاش: مملكة الموز، ص62.

[2] المرجع نفسه، ص63.

[3] المرجع نفسه، ص92.

[4] المرجع نفسه، ص129.

[5] المرجع نفسه، ص169.

كل هذه الشواهد تصور لنا الأوضاع السائدة والمزرية التي يعيشها السكان في مملكة الموز، وقد جاء العنوان منسجما مع مضمون الرواية لأن العنوان هو الاسم الذي أطلقه الكاتب على الجزيرة التي دارت فيها كل أحداث الرواية.

2-3- التأويل المحلي:

يندرج هذا المبدأ ضمن العناصر المساعدة على تحقيق انسجام النص، ويمكننا القول أنّ «هذا المبدأ يعتبر تقييدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنّه متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل "الآن" أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم مثلا»[1].

إضافة الى التعريف السابق نستد على المقولة الآتية :«كما أنّ المقام الأول للخطاب السابق يحدد امتداد السياق الذي سيؤول إليه المستمع ما يلحق، ومن ثم يفترض أنّ ما تمت الإشارة إليه سابقا، أشخاصا وزمانا ومكان»[2].

يتبين لنا أنّ التأويل المحلي يتضمن عنصرين من السياق وهو الزمان والمكان إلى جانب الشخصيات، فيعمل الكاتب على تقييد وتحديد زمنا ومكانا معينا وقعت فيه الأحداث وشخصيات قد شاركت في هذه الأحداث، وهذا العنصر يوحي إلى الثبات ويساعد على تحقيق الانسجام النصي وارتباطه والوصول إلى معنى واحد.

- **التأويل المحلي في رواية "مملكة الموز":**

من خلال دراستنا لرواية "مملكة الموز" للكاتب **بوعلام بطاطاش** تبين بأنّه وظف فيه مجموعة من الأزمنة والأماكن والشخصيات التي كان لها الدور البارز في مختلف أحداث الرواية.

[1] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص56.

[2] المرجع نفسه، ص55.

أ– الزمان: لقد هيمن عنصر الزمان على الرواية التي يروي فيها الكاتب، ومن الشواهد الدالة على ذلك:

عبارات دالة على الزمن: "منذ بداية الحرب العالمية الثانية كان عمره لا يتجاوز ثلاث وأربعين سنة"[1].

- "مصير مدعوي الجمعة "19.
- "سنة 1952 اقتناء لوحة فنية لبيكاسو".
- "الثالثة صباحا وأربع وعشرون دقيقة".
- "منذ سبع سنوات".
- "أكثر من ثلاثين سنة".
- "ستة أشهر".
- "الواحدة صباحا".

ظروف دالة على الزمن: "الآن، غدا، الليل، اليوم، الصباح، العشاء".

إن مختلف التواريخ التي ذكرها الكاتب في روايته تقيد النص وتثبت الأحداث الطارئة فيها، فمثلا بداية الحرب العالمية الثانية عبارة عن تاريخ يظهر لنا تولي الرئيس الحكم على "مملكة الموز"، كما تأكدنا من هذه الأزمنة عبارة عن أحداث حقيقية قد طرأت بالفعل مما يجعلها قريبة إلى واقع المتلقي.

ب– المكان: لقد اختار الروائي **بوعلام بطاطاش** إطار مكاني لهذه الرواية ألا وهي جزيرة الموز، ومن جهة أخرى نلتمس وجود مجموعة من الأماكن الفرعية قد وقعت فيها مجموعة من الأحداث المهمة، ومن الأدلة على ذلك نجد:

[1] بوعلام بطاطاش: مملكة الموز، ص56.

- الغرفة: أين يروي الشيخ حكايته بداية من توليه العرش إلى أن أصابه الجنون وعاد إلى كوخه ليكمل بقية حياته فيه.
- المقهى: أين تم لقاء حميد مع أصدقائه.
- القصر الرئاسي: أين عقد الرئيس اجتماعا مع الوزراء و. المستشرين لتعيينه رئيسا على الجزيرة.
- شقة متواضعة في حي سكني شعبي: أين تم عقد اجتماع سري للانقلاب على الرئيس.
- الميناء: كان حميد وأصدقائه يأخذون قاربا ويتوجهون للبحر، إذ يجدون فيها الحرية والآمان للحديث عن الأوضاع السياسية.
- الكوخ: كان لرجل وزوجته بحيث همّ حميد وصديقه بالاختباء من الاحتلال الذي يطاردهما.
- قاعة صغيرة متواجدة خلف المخبزة أين عقد الاجتماع السري الأخير من طرف مجموعة من الشبان من أعمار مختلفة لإسقاط الحكم الديكتاتوري.

هذه الأماكن تساعدنا على تأويل الرواية وإثبات الوقائع الحقيقية ومجريات الأحداث التي طرأت على الجزيرة.

ج- الشخصيات: نلمس في الرواية ذكر للعديد من الشخصيات متمثلة في:

- شخصية الحجاج: العجوز الذي يروي قصته بعد أن كان فقيرا مزارعا بسيطا حتى تسلق سلم النجاح ليصبح رئيسا للمملكة الموز.
- شخصيات حميد، سعيد، يوسف: كان لهم الدور البارز في عقد العديد من الاجتماعات السرية للنيل من الرئيس.
- الميغري: شخص عائد من السفر له دراية بكل البلدان.

- شخصية عمي علي: صاحب القارب.
- شخصية يعيوب: وهو شخصية مجنونة حاول إيقاظ روح المقاومة في نفوس الشبان.

ونستخلص من تعرضنا لمبدأ التأويل أنّ التقيد بالزمان والمكان والشخصيات كان مهم لفهم انسجام النص، وجعل الرواية تربط بين الإبداع الأدبي والواقع الذي نعيشه، فاستخدام الزمان والمكان والشخصيات تبين لنا أنّها حقيقة تاريخية يستلزم على القارئ أن يكون على دراية بها.

2-4- موضوع الخطاب:

من بين العناصر المهمة التي تسعى إلى تحقيق عامل الانسجام نجد ما يسمى بموضوع الخطاب، ويطلق عليه أيضا البنية الكلية فهو «يختزل موضوع الخطاب وينظم ويصنف الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل».[1] المقصود من هذا أن موضوع الخطاب هو المعنى الدلالي الكلي الذي يدور حوله موضوع معين أو ما يسمى بالفكرة الرئيسية التي تظمّ مجموعة من الأفكار الجزئية التي تعالج المعنى الكلي.

وقد ذهب **فان دايك** إلى وصف موضوع الخطاب بقوله: «إنّ كلا من موضوع الخطاب والبنية الكلية تمثيل دلالي إما لقضية ما، أو لمجموعة من القضايا، أو لخطاب بأكمله».[2]نفهم من هذا أنّ لكل خطاب بنية أو وحدة كلية تربط بين أفكاره أو هو خيط رابط يجمع عناصره التي تشكل كلا متكاملا.

- **موضوع الخطاب في رواية "مملكة الموز":**

من خلال دراستنا لرواية "مملكة الموز" **لبوعلام بطاطاش** تبين لنا أنّها تحوي على 26 فصلا أو جزئًا غير مرتب وهو الأمر الذي تعمده الكاتب على حد قوله، إذ أنّ كلّ فصل يعالج قضية ما، لكن كلها تدور

[1] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص44.

[2] المرجع نفسه، ص46.

في فلك واحد، على الرغم من أنّها غير مرتبة لكنها تشكل شبكة من الأجزاء المترابطة فيما بينها ولا يمكن أن نستغني عن جزء منها لأنها عبارة عن سلسلة من الأحداث تدفع القارئ لاستكمال القراءة إلى النهاية، وغرض الكاتب من هذا التنظيم لتشويق القارئ للتعرف على نهاية هذه الرواية ومصير شعب مملكة الموز.

تناولت الرواية موضوعا سياسيا محضا، إذ عمل الكاتب على ترجمة الواقع الذي تعيشه الشعوب العربية والاضطهاد الذي يمارسه الحكام عليها من قمع وسلب للحريات وكل هذا جسده من خلال مملكة الموز، تلك المملكة رسمتها مخيلة الكاتب، فركز على شخصية الحاكم الذي تولى عرشها فتمكن بفعل السلطة المتاحة له باستخدام مختلف أساليب الظلم، والقهر والفقر والاعتداء، وسلب حرية شعبها وجعلهم يعيشون كعبيد يعملون بدون أجر، كان حكم هذا الحاكم ديكتاتوريا متسلطا، فكان يقوم باعتقال كل شخص يخرج ضده أو يتحدث عنه بالسوء، وكلما حاول الشعب الخروج من هذا الحكم كانوا يستعملون معهم أساليب العنف كالضرب والاعتقال، فجاءت أغلب مقاطع الرواية تركز على هذه الأوضاع والمعاناة التي يعيشها شعب مملكة الموز، ويبرز ذلك فيما يلي:

- "لقد ألقي القبض على البعض منهم لأنّ النظام اكتشف صدفة معاني رموزهم وهم الآن يقبعون في معتقل السحر الأسود"[1].

- "لقد بدأوا في استدعاء كل شاب يشكّون فيه، لكنهم في الأخير عدلوا عن الأمر وقرّروا إلقاء القبض عليه متلبسا"[2].

[1] بوعلام بطاطاش: مملكة الموز، ص93.

[2] المرجع نفسه، ص96.

- "لقد وصلت برقية إلى لالا حورية، لقد انتزعت منها أراضيها .....- مسكينة لالا حورية، لم يمر شهر على إيقاف ابنها وها هي الآن تصادر أراضي عائلتها، من أين لها أن تقتات الآن"[1].
- "أنتم تضحكون! البلاء يحيط بكم وأنتم تضحكون أيها الكلاب! استيقظوا من سباتكم! لقد نمتم طويلا، وإن استمر الأمر على حاله ستغرقون في حوض من دون ماء، ستصابون بالبلاء، وستدفنون في الخلاء، ستعلمون عندئذ معنى الفناء"[2].
- "ومن جهة أخرى يقومون بترويعنا عبر الاختطافات والاغتيالات على أمل قلب معادلة الخوف، إضافة إلى ذلك كله يقومون بتفريقنا وتجويعنا حتى يكون همنا الوحيد هو البحث على الرغيف"[3].

يمكننا القول من خلال ما سبق، أنّ هذه المقاطع التي مثلنا بها وهي مقاطع تنتمي إلى أجزاء مختلة في الرواية، تثبت أن موضوع كل الأجزاء تصب في قضية واحدة هي ظلم الحاكم وسعي الشعب إلى التحرر حيث عبرت هذه المقاطع عما يعانيه الشعب من طرف السلطة الحاكمة ونهوضهم في الأخير للدفاع واسترجاع حريتهم، وبالتالي فالكاتب قد أبدع في عرض مختلف الأحداث وإعطاء للقارئ دلالة كلية تدور حول الموضوع والرسالة التي أراد توصيلها للمتلقي محققا بهذا نوعا من الانسجام الكلي للرواية.

[1] بوعلام بطاطاش: مملكة الموز، ص123.

[2] المرجع نفسه، ص142.

[3] المرجع نفسه، ص168.

2-5- التناص:

يعد التناص شكل من أشكال الانسجام ويعرف على أنه:« ترحال النصوص وتداخل نصي في فضاء النص معين تتقاطع وتسافر ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى»[1]. و التناص عند دي بوجراند:«يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بواسطة أو بغير واسطة»[2].

نستنتج من خلال التعريفين أن التناص هو العلاقة التي تجمع نص ما بنصوص سابقة وذلك باستحضار

- **التناص في رواية مملكة الموز:**

استخدم الروائي بوعلام بطاطاش في روايته التناص ولكن بشكل كبير، بحيث نجد عنصر التناص في بعض المقاطع من الرواية فقط من بينها:

- **التناص من القرآن الكريم:** "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله" سورة البقرة الآية :249[3]
- **التناص من الحكم:** -"الذي لا يشيد الأساس بيديه سيسقط منزله"[4].
- **التناص من الأمثال:** - "التمساح لا يأكله إلا التمساح"[5].

[1] أحمد عفيفي: نحو النص، ص81.

[2] دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ص 104.

[3] بوعلام بطاطاش: مملكة الموز، ص 31.

[4] المرجع نفسه، ص 143.

[5] المرجع نفسه، ص 146.

-"لقد شبنا حتى تحقق حلمنا"[1].

-"البقرة الحلوب"[2]

- **استحضار الشخصيات من الواقع:**

- "سيتذكر التاريخ كلا من: سيزار ونابليون ولويس الرابع عشر والملك الحجاج"[3].
- "كنت معجبا بشخصية نابليون"[4].
- "كما كنت معجبا بشخصية هتلر"[5].

2-6- المقصدية:

- **تعريفها0:**

تبرز المقصدية في قصد المتكلم من كلامه، أي الهدف الذي يرغب المتكلم إيصاله للمستمع، فالمتكلم حين يخاطب يحمل كلامه هدفا معينا فلا يتحدث دون غاية ما، والقصد عامة يكون توصيل معلومة للمستمع مهما كان نوعها، يرى **دي بوجراند** أنّ القصد: «يتضمن موقف منشئ النص من كونه صورة ما من صور اللّغة، قصد بها بأن تكون نص يتمتع بالسبك والالتحام، وأنّ مثل هذا النص وسيلة (instrument) من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها».[6]

---

[1] بوعلام بطاطاش: مملكة الموز، ص 214.

[2] المرجع نفسه، ص211.

3 المرجع نفسه، ص 118.

[4] المرجع نفسه، ص117.

[5] المرجع نفسه، 117.

[6]- دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ص 103.

كما تعرف بأنّها «قصد منتج النص من أية تشكيلة لغوية ينتجها لأن تكون قصدا مسبوكًا ومحبوكًا، وفي معنى أوسع تشير القصدية إلى جميع الطرق التي يتخذها منتجو النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها».[1] نفهم من كلا التعريفين أنّ المقصدية هي غاية والغرض الذي يريد الكاتب إيصاله للقارئ، وهي وسيلة من الوسائل التي تساعد الكاتب لاختيار الأسلوب والألفاظ المناسبة لهدفه، ولتسهيل عملية الفهم لدى المتلقي.

- **أسس المقصدية:**

هناك قواعد تتحكم في مقصدية الكاتب لنجاح وصول الرسالة كما ينبغي، وقد ذكرها **غرايس**:[2]

- **قاعدة الكم:** بأن يجعل منتج النص إسهامه إخباريا بقدر ما يطلب، ولا يحمل إسهامه الإخباري أكثر مما يطلب.
- **قاعدة الكيف:** بأن يحاول منتج النص أن يجعل إسهامه صحيحا، لا يقول ما يعتقد أنّه خطأ.
- **قاعدة المناسبة:** بأن يكون ترتيب النص مناسبا ووثيق الصلة بالموضوع.
- **قاعدة الأسلوب:** بأن يكون واضحا سهلا، ويتجنب الغموض في التعبير، وتجنب الإسهام، ويكون مختصرا.
- **مبدأ الهيئة:** على منتج النص أن يكون واضحا ويتجنب الإبهام، كما يتجنب الغموض بأن يعجز عن تحديد المعنى المقصود، وأن يكون مرتبا.

[1]- ينظر: محمد غزة شبل: علم اللّغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة،2007م، ص21.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص26.

- **أهميتها:**

للمقصدية دور فعال في بناء النص حيث تجعل الكاتب يعرف غايته من الكتابة، هذا ما يدفعه لاختيار أحسن الأساليب اللّغوية التي تساهم وتسهل للقارئ عملية فهم واستيعاب ما تحدث عنه، وحتى لإقناعه، فمثلا: الإمام الذي يلقي خطبة حول الصلاة فبمجرد معرفته لغايته من تلك الخطبة نجده يستعمل أساليب معينة كاستعانته ببعض الآيات القرآن الحديث الشريف. كما يعمل على ضمان الاتساق والانسجام في خطابه ليستطيع إقناع المستمع بما يدعوا، وعليه يمكن القوا أنه لا يخلوا خطاب من مقصدية ومن أجل تحقيقها يعمل الكاتب أو المتكلم على تجنيد كل الوسائل الضرورية لتحقيقها.

- **القصدية في رواية الموز:**

على اعتبار أنّ المقصدية تتمثل في قصد المتكلم لكلامه إذ لا وجود لكلام دون هدف، والغاية من الرواية التي كتبها الروائي **بوعلام بطاطاش** المتمثلة في "مملكة الموز" هي غاية سياسية، حيث نجده قد وجه رسالة قوية ومباشرة في الصفحة الأولى من الرواية لكل الحكام الفاسدين الذين يبحثون على مصالحهم الشخصية، وذلك على ظهور مواطنيهم فقد كتب: "إلى دكتاتوري العالم، فلتعلموا أنّه على الرغم من قوتكم وجبروتكم سيأتي اليوم الذي ستبدر فيه الكلام المشردة بجانب قبوركم وتتبول عليها ثم تمضي في طريقها غير آبهة بكم"[1].

وكذلك كانت الرواية معبرة عن المعاناة والنمط المعيشي الذي يعيشه سكان الدول التي يحكمها حكام فاسدين يعملون على استغلال الشعب ونهب حقوقهم وأخذ حريتهم بسجن أيّ شخص يقف أمامهم، ونزع أراضيهم، ونقص الرواتب الشهرية بالمقابل غلاء المعيشة.

[1] – بوعلام بطاطاش: رواية مملكة الموز، ص7.

فالكاتب في كتابته للرواية يحكي ويعبر عن مأساة ومعانات الشعب ، والعينات التي تأكد ما قلناه تبرز في: "مسكينة لالا حورية، لا يمر شهر على إيقاف ابنها وها هي الآن تصادر أراضي عائلتها".[1] "إنّهم يرفضون أن نزرع أراضينا بالخضر والفواكه والحبوب كل هذا حتى يجعلوننا تحت رحمتهم...فالسلطة تعمل جاهدة لأن تغني جميع أفراد قرية الملك، بينما نحن نشحت مثل المساكين لننال مقابل بخسا لعرقنا على الرغم من الجهد الذي نبذله طوال السنة في العمل"[2]. "لقد دفع ثمن كلامه بسرعة، يا لهم من أنذال"[3]."سنفكك قطعة قطعة وسنقطعك إربا إربا...ستترجانا بأن نفعل ذلك لكننا سنجعلك تشاهد أطرافك وهي تبتعد عنك طرفا طرفا"[4]. "أما الثمن فسيبقى وفقا لرغبة السلطة".[5]

2-7- المقبولية:

- **تعريفها**

أ- لغة: جاء في معجم المنجد تحت مادة (ق.ب.ل): «مقبولية، قَبَلَ قَبُولًا وقَبُولًا: أخذ شيئا عن طيب الخاطر، رضي طوعا بأمره، وافق عليه. مَقْبُول: مُرْضِي، حسن نوعا ما، محتمل قَبُول وقَبُول، موافقة على تسليم الشيء»[6]. معنى هذا تقبل الشيء أو الأمر بالرغبة وبالراضية.

[1] - بوعلام بطاطاش: مملكة الموز، ص123.

[2] - المرجع نفسه، ص129.

[3] - المرجع نفسه، ص 152.

[4] - المرجع نفسه، ص155.

[5] - المرجع نفسه، ص128.

[6] -أنطوان نعمة: معجم المنجد، تحرير: لويس معلوف، المطبعة الكاثوليكية، ط19، مادة (ق.ب.ل)، بيروت، ص1123.

ب– اصطلاحا: أو القبول وهو ردة فعل متلقي النص سواء بإيجاب أو السلب، وذلك يعتمد على أسلوب المتكلم أو الكاتب في الإقناع، وكذلك على مدى جدية المعلومات ونوعيتها. ويعرفه **دي بوجراند** على أنّه: «موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام، وللقبول مدى من التغاضي في حالات تؤدي فيها المواقف إلى ارتباك، أو حيث لا توجد شراكة في الغايات بين المستقبل والمنتج»[1]. بمعنى أنّ المقبولية هي ردة المتلقي ويتقبل القارئ النص لكونه نصا متسقا ومنسجما، كما بإمكان المنتج أن يتعرض للصعوبات من طرف المتلقي إذا تساهل في بعض الأمور كموضوع تحقق السبك والحبك، أو إذا اختلف الهدف أو الغرض بين الكاتب والقارئ.

- **العوامل المؤثرة في المتلقي:**

هناك أمور يراعيها الكاتب أثناء كتابته ليؤثر في القارئ، ما يجعل هذا الأخير يتشوق للقراءة وهذه العوامل هي: [2]

- معرفة المتلقي بنوع النص، ومعرفة من هو المنتج.
- معرفة المتلقي لقصد المنتج.
- تعتمد نسبة قبول النص على مبدأ أهمية النص بالنسبة إلى متلقيه.
- تعتمد نسبة قبول النص على الخلفيات الفكرية والإيديولوجية التي يتمتع بها مستقبل النص.

[1] دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ص104.

[2] ينظر: حسام أحمد فرج: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007م، ص55–57.

- تعتمد على نسبة قبول النص على الخصائص النفسية التي يتمتع بها المتلقي.

- **المقبولية في رواية مملكة الموز:**

لاقت رواية مملكة الموز للروائي **بوعلام بطاطاش** استقبالا واهتماما كبيرا من طرف القراء، لأنّها تحاكي الواقع الذي يعيشه المواطن في بلده، وكذلك لاستخدام الكاتب لأسلوب لغوي سهل ومباشر، يتماشى مع جميع مستويات القراء.

فنجد مجلة المواطن تحدثت عن هذه الرواية حيث أنها نزلت مقالا حول الكتب التي صدرت في عام 2019 من بينها" رواية مملكة الموز للروائي بوعلام بطاطاش فجاء في المجلة ما يلي:"وقد شد انتباهي رواية مملكة الموز لروائي الجزائري "بوعلام بطاطاش"،وهي رواية من الحجم المتوسط215"[1].

وفي الأخير يمكن أن نقول إن رواية مملكة الموز سياسية بامتياز، تتناول بشكل رمزي قضايا الراهن فني مشوق.

ومن خلال دراستنا للرواية تبين أنّها غير مرتبة الفصول، والغاية من وراء ذلك لتشويق القارئ للمواصلة والاستمرار في متابعة الرواية إلى الأخير، كما قام الكاتب بتوظيف أحداث مست عاطفة ونفسية مستقبل النص، مما يجعله متشوقا للمزيد واستكمال القراءة، واختتمها الروائي بخاتمة إيجابية، ألا وهي انهيار الملك، واستعادة المملكة لاستقلالها واسترجاع الشعب لحريته، هذا ما يجعل القارئ ينظر نظرة إيجابية، بأنّ هناك أمل له ولبلاده وإخوانه المواطنين.

[1] محمد كيتوس: قراءة في رواية مملكة الموز، مجلة المواطن، شركة شمال إفريقيا للإعلام ،2018.

2-8- الإعلامية:

- **تعريفها:**

الإعلامية أو الإخبارية هي المعلومات التي يقدمها الكاتب للمستقبل من خلال نصه، فالنص يحمل أحداثا ومعلومات يستفيد منها القارئ، وقد عرفها **دي بوجراند** بقوله: «على أنّها العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم (Uncertainty) في الحكم على الوقائع النصية، أو الوقائع في عالم نصي (Textuel) في مقابلة البدائل الممكنة، فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل، وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال، ومع ذلك نجد لكل نص إعلامية صغرى على الأقل تقوم وقائعها في مقابل عدم الوقائع»[1].

كما ذكره خليل بن ياسر في كتابه على أنّه: «مصطلح يستعمل للدلالة على مدى ما جدة مستقبلو النص فيه من الجدة وعدم التوقع، ويمكن ممارسة هذه المنهجية على مستويين المحتوى والنظام اللّغوي»[2]. والمعنى المستكشف من هذين التعريفين أنّ الإعلامية هي الخبر الذي يقدم للمتلقي ويعتمد هذا على مدى جدة المعلومات ومدى توقع هذه المعلومات لدى المستقبل، حيث أنّه كلما كانت المعلومات جديدة بنسبة للقارئ وغير متوقعة عنده زادت الإعلامية بالتالي يزداد اهتمام المتلقي بالنص.

- **آليات رفع الإعلامية:**

وهي الوسائل غير السابقة للنص وغير المتوقعة التي تعمل على ظهور الإعلامية بشكل أكبر في النص وذلك من خلال ما يلي: [3]

---

[1] دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ص105.

[2] خليل بن ياسر البطاشي: ترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب، دار الجرير للنشر والتوزيع، ط1، عمان، ص101.

[3] أنظر: محمد غزة شبل: علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص69-73.

- الخروج عن المألوف بلزوم ما لا يلزم.
- على مستوى اختيار الكلمات، وذلك بإتيان الكاتب بكمية كبيرة من الكلمات غير المألوفة في مقاماته.
- استخدام الكلمات الوظيفية لبناء السجع عليها.
- الإعلامية القصصية، وتتمثل في الجدة التي يمثلها اختيار المحتوى.

- **الإعلامية في رواية مملكة الموز:**

هي المعلومات التي تعطي إضافة للمتلقي، ومختلف المعلومات التي قدمتها رواية "مملكة الموز" للكاتب **بوعلام بطاطاش** تتمثل فيما يلي:

-"يقال أنّ ابنها اعتقل لأنّه صديق فاتح المدعو الزاي"[1].

- "لقد خدعتني النذلة... الحقيقي"[2].
- "سأقوم بسجنك...بل في قلبي أيها الأبله"[3].
- "لم يصدق أحدهما بأن الأسعار المعلنة حقيقية"[4].

[1] بوعلام بطاطاش: مملكة الموز ص125.

[2] المرجع نفسه، ص135.

[3] المرجع نفسه، ص140.

[4] المرجع نفسه، ص176.

- "يا الحجاج، لقد جئتك برسالة قصيرة من الشعب، فاسمع وعَ"[1].
- "تدحرج في الدرج المؤدي إلى ساحة القصر ووقع أرضا فتقطعت سترته وتناثرت النياشين والأوسمة...لكن ما من ردّ"[2].
- "بل لقد شبنا حتى تحقق أخيرا حلمنا...العيش أحرار في جزيرتنا"[3].

[1] بوعلام بطاطاش: مملكة الموز، ص210.

[2] المرجع نفسه، ص213.

[3] المرجع نفسه، ص214.

خاتمة

توصلنا من خلال البحث في موضوع "عوامل النصية في رواية مملكة الموز" إلى مجموعة من النتائج ندرجها في النقاط الآتية:

- كشف لنا البناء النصي لرواية "مملكة الموز" أنّها غنية بعناصر الاتساق نحو "الإحالة" و"الوصل" و"الحذف" و"التكرار" و"التضام" و"الاستبدال" والتي عملت على تحقيق الترابط الشديد بين وحدات هذا النص.
- كان لعنصر الإحالة حضورا قويا في رواية "مملكة الموز"، فقد استخدم الروائي كل أنواع الاحالة النصية والمقامية مع الاشارة إلى أن حضور هذه الأخيرة ظهرت بشكل أقل مقارنة بالنصية.
- لعب الحذف دورا مهما في رواية "مملكة الموز" وإن لم يتجل بكل أنواعه، فقد لفتت إنتباهنا ظاهرة الثلاث نقاط (...) التي أدرجناها ضمن الحذف وقد اعتمدها الروائي بشكل كبير لجعل القارئ يتصور بعض الأمور التي سكت عنها، وبذلك يساهم القارئ في إنتاج النص.
- يعتبر الوصل العامل الأكثر ورودا بعد الإحالة، فهو يساهم في الربط بين الجمل والفقرات، ويعمل على ترتيب الأحداث في الرواية، إذ نجد أن الوصل الإضافي هو الذي كان أكثر حضورا من الأنواع الأخرى وذلك بحرف الواو.
- ورد التكرار بشكل كبير في متن الرواية، فقد جاء التكرار كمؤكد للمعنى وتقويته أكثر بنوعيه (التام والجزئي).

- يعد التضام من بين العناصر التي تحقق الاتساق المعجمي، وقد اعتمد عليه الروائي بإسهاب لما له من أهمية في ضم الكلمات وربط الجمل بعضها ببعض، ليشكل لنا وحدة كلية موحدة المعاني، وهذا بدوره ساعد على تحقيق اتساق النص وتماسكه.
- تبين لنا من خلال دراستنا لرواية "مملكة الموز" أنّها تضم مجموعة من السياقات تدور في فلك واحد، وهو طغيان السياق السياسي الذي عمل فيه الروائي على تصوير الأحداث التي تعيشها الأمم التي يتزعمها رؤساء متسلطين وديكتاتوريين.
- يعد التأويل المحلي من بين العناصر الأساسية التي حققت انسجام النص، فتقيد الروائي بالزمان والمكان والشخصيات تجعل القارئ يتقيد بالحيز الزماني والمكاني الذي رسمه له الروائي.
- موضوع الخطاب هو من أهم القضايا في الرواية فهو المركز الذي يدور حوله النص الروائي، وظهر موضوع الخطاب في رواية "مملكة الموز "بشكل واضح ومباشر فهو موضوع سياسي محض، يعبر الروائي من خلاله عن حالة الشعوب وما تعانيه من اضطهاد من قبل السلطة الحاكمة.
- تعتبر القصدية الأساس في إنتاج النصوص، وتساهم في تطور المعنى حسب قصد الكاتب، فهذه الرواية تبلغ قصدية الكاتب بفضل اللغة المعتمدة في المتن.
- لاقت الرواية قبولا لدى القراء، لكونها تحاكي الواقع الاجتماعي الذي يعيشه المواطن العربي والجزائري على وجه الخصوص.
- لا نجد حضور قوي للتناص في الرواية، لأن الروائي لم يعتمد عليه بكثرة، إلّا أنّنا لاحظنا إسقاط كبير للواقع على أحداث الرواية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع:

1- أبو يعقوب بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1.

2-ابن هشام الأنصاري، معنى اللبيب، دار الفكر، دمشق ج1- 2.

3-أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،2001.

4-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، دط،1998.

5- الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، ط1 ،1991.

6-بوعلام بطاطاش، مملكة الموز، دار ميم للنشر،ط1، الجزائر.

7- بروان ويول، تحليل الخطاب للخطاب، ترجمة: محمد لطفي الزليطي ومحمد تركي، النشر العلمي المطابع، الرياض، 1997.

8- برند شبلنر، علم اللغة والدراسات الأدبية، دراسة أسلوب وعلم اللغة النصي، ترجمة: محمود جاد الرب، دار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1987.

9-حسام أحمد فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، 2007.

10- حسين حسن البحيري، علم لغة النص، المكتبة العصرية العالمية للنشر، بوجمانط،2001.

11- خليل بن ياسر البطاشي، ترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب، دار الجرير، للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م.

12- خلود العموش، الخطاب القرآني، دراسة في العلاقات بين النص، والخطاب، علم الكتاب الحديث، دط، الأردن.

13- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة،1998.

14- زبيدة ساسي، أثر التغريض في تماسك النص، مجلة جسور المعرفة، مج4، 2018.

15-زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جدد للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

16-سعد مصلوح، من نحو الجملة إلى نحو النص، الكتاب التذكاري بقسم اللغة العربية، إعداد: وديعة طه نجم وعبده بدوي، جامعة الكويت،1990.

17-سعد مصلوح، نحو الأجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجل د10، القاهرة،1990.

18-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.

19-عبد الكريم محمد حسن جيل، في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري، للمفضليات، دار المعرفة للجامعية،1997.

20-علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب، القاهرة.

21- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط1، المغرب.

22- محمد غزة شبل، علم اللغة النصي النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2007.

23- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر.

24- مفتاح بن عروس الاتساق والانسجام في القرآن، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في تخصص: لسانيات النص.

25- نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.

ثانيا: المعاجم

26-ابن منظور، لسان العرب، إعداد وتصنيف: نديم، خياط يوسف، أدب الحوزة، إيران،1405 هـ.

27- الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف أحمد.

28- لويس معلوف: معجم المنجد، تحرير: انطوان نعمة، المطلعة الكاثوليكية، ط19، بيروت.

29- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ترجمة: مصطفى مجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط1 الكويت،2001، ج26.

ثالثا: المجلات:

30- محمد كيتوس: قراءة في رواية مملكة الموز لبوعلام بطاطاش، مجلة المواطن، شركة شمال إفريقيا للإعلام،2018.

الفهرس

دعاء، شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة ..... أ

مدخل

1- مفهوم لسانيات النّص..... **3**

2- نشأة لسانيات النّص..... **3**

3- مراحل تأسيس لسانيات النّص..... **5**

3-1- مرحلة الإرهاصات الأولى 5

3-2- مرحلة النشأة والتأسيس 6

3-3- مرحلة التطور..... 6

4- رواد لسانيات النص **7**

5- أهم مباحث لسانيات النّص **7**

5-1- النص..... 7

5-2- النصية..... 8

5-3- الاتساق 9

5-4- الانسجام..... 9

5-5- القصد..... 9

5-6- المقامية 9

5-7- التناص 9

الفصل الأول: الاتساق في رواية مملكة الموز

1- مفهوم الاتساق **13**

أ- لغةً 13

ب- اصطلاحًا..... 14

2- أدوات الاتساق **14**

2-1- الإحالة 14
2-2- الاستبدال..... 20
2-3- الوصل..... 23
2-4-الحذف 29
2-5- التكرار 34
2- 6- التضام..... 37

الفصل الثاني: الانسجام في رواية مملكة الموز

1- الانسجام **43**

2- عوامل الانسجام..... **43**
-1- السياق(Contexte) 45
2-2- مبدأ التغريض 50
2-3-الأويل المحلي.....
2-4- موضوع الخطاب..... 57
2-5- التناص 60
2-6- المقصدية..... 61
2-7- المقبولية..... 64
2-8- الإعلامية 67

خاتمة..... **70**

قائمة المصادر والمراجع..... **72**

الفهرس

الملخص

الملخص

تناولنا في هذا البحث "العوامل النصية في رواية مملكة الموز" للروائي" بوعلام بطاطاش"، فقد انطلقنا من إشكالية:ما هي أدوات الاتساق والانسجام؟ وكيف تجلت هذه الآليات في الرواية؟

وهذا بغرض معرفة الأدوات التي ساهمت في تماسك وترابط نص الرواية، تطرقنا في الفصل الأول لمفهوم الاتساق وأدواته النحوية، والمعجمية.

أما الفصل الثاني درسنا فيه الانسجام وآلياته وكيف عملت على تحقيق ترابط واستمرارية النص، كذلك تناولنا المعايير النصية الأخرى والتي تعمل بدورها على تماسك النص.

وفي الأخير، نستنج أن الرواية قد تجسدت فيها المعايير النصية التي سبق ذكرها.

الكلمات المفتاحية: الاتساق، الانسجام، لسانيات النص، مملكة الموز، بوعلام بطاطاش.

In this research,we dealt with the textual factors in the novel «The kingdom of Bananas» by Boualem Batatash ;we stared from the problem of what are the tools of consistency and harmony and how these machanisms were manifested the novel ?

This is for the purpose f knowing the tools that contributed to the coherence of the novel text ; in the first chapter , we discussed the concept of consistency and its grammatical and lexical tools .

As for the second chapter, we studied harmony and how its mechanisms and how they worked to achieve the coherence of the textln the concept of consistency and its grammatical and lexical tools, we also discussed other textual standards, which in turn work on the coherence of the text.

Finally, we conclude that the novel has embodied the textual standards already mentioned.

Keywords : consistency, Harmony, Linguistics of the text, Banana Kingdom ,Boualem Battash